حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٥ (عدد إبريل – يونيه ٢٠١٧)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

الحضرية وإعادة صياغة الشخصية العربية بعد اندلاع ثورات الربيع العربى

مصطفى محمود مصطفى إبراهيم *

مدرس علم الاجتماع بكلية الآداب – جامعة دمياط

المستخلص:

تعد الحضرية أسلوب وطريقة حياة، تؤثر فى الأبعاد الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والساسية داخل المجتمعات، ودرجة التحضر تؤثر بصورة واضحة–خاصة– فى الدول العربية، فدرجة وشكل الحضرية وسماتها تختلف فى المجتمعات المتقدمة عن غيرها من المجتمعات .

وفى ظل ثورات الربيع العربى، وما حدث فى الدول العربية من إعادة صياغة لجوانبها الاقتصادية والساسية واعادة تشكيل جوانب اجتماعية وثقافية جديدة بها، وكل ذلك ظهر من خلال تفاعل الشخصية العربية مع تلك الأحداث هذا من جانب، وعلى الجانب الآخر درجة الحضرية فى هذه الشخصية وما ظهر من سلوك يعبر عن درجة ملامح الحضرية فى تلك المجتمعات .

ولثورات الربيع العربى تأثير واضح فى إعادة صياغة تشكيل الشخصية العربية بصورة أو بأخرى، فعلى الرغم من إختلاف شكل الثورات وطبيعتها من مجتمع عربى لآخر إلا أن هناك سمات عامة جمعت تلك الثورات بصورة أو بأخرى.

ومن هذا المنطلق تسعى الدراسة الراهنة للتعرف على الحضرية ودورها فى إعادة صياغة الشخصية العربية بعد اندلاع ثورات الربيع العربى، وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات التالية :

١–ما الظروف والعوامل التى ساهمت فى تشكيل الشخصية العربية ؟
٢–ما الأسباب التى أدت إلى تشكيل وقيام ثورات الربيع العربى ؟
٣–ما التداعيات والآثار الاجتماعية والثقافية لثورات الربيع العربى على الشخصية ؟
٤–ما مدى تأثر الشخصية بالتغيرات التى أعقبت الثورة؟وما الرؤية المستقبلية للثورة؟
٥–هل للحضرية دور فى إعادة صياغة الشخصية العربية لتكون أكثر مواءمة لتلك الثورات ؟

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

إشكالية الدراسة :-

من المسلم به أن الحضرية تشير إلى طريقة في الحياة تتسم بالتغير السريع من حيث التغير في النظم الاجتماعية أو الاقتصادية أو من حيث حركة السكان أو من حيث التغير في القيم والعادات والتقاليد والنظرة إلى الحياة وكل هذا انعكس على شخصية إنسان المدينة حيث يتسم إنسان المدينة انه لا يقف موقفا جامدا إزاء التقاليد التي تسد طريق حريته، ومسئولية الفرد في المدينة أكثر وضوحا، لان الفرد يتحمل مباشرة نتيجة أخطائه ويجني وحده ثمرات نجاحه وتعبر الشخصية عن مركب متعدد من الأبعاد الجسمية والنفسية والعقلية والاجتماعية وكل ذلك في النهاية ينعكس على تفاعل الفرد مع مجتمعه وأنظمته المختلفة، كما أن الحضرية سلوك يظهر في المواقف المختلفة يوضح مدى تعامل الفرد من رقي في الموقف أثناء الأفراح والأتراح، مع مواقف الشدة والرخاء، في مواقف الاستقرار والاضطراب ولذلك كان لاندلاع ثورات الربيع العربي الكثير من التساؤلات والكثير من مواقف الغموض، هل كان لاندلاع هذه الثورات أسباب تتعلق بالشخصية العربية فحسب ؟ ام كان هناك مخططا لقيام هذه الثورات ؟ وما هو دور الشخصية العربية في تلك الثورات ؟ وما تداعيات ذلك على المجتمع والمنطقة العربية ؟ كل هذه التساؤلات وغيرها دعت الباحث للإحساس بمشكلة وقضية هامة تجاه قيام تلك الثورات، هذا وتعد الحضرية وسيلة وهدف للمجتمعات العربية، ولذلك تعد الحضرية سببا ذو أهمية في تكوين شخصية عربية تساهم في بناء مجتمع قادرة على المنافسة العالمية، ولذلك كان لهذه الشخصية توجهات تتراوح بين الاتفاق والاختلاف، بين الايجابية والسلبية، وقيام ثورات الربيع العربي تعبر عن مدلول ومؤشر يعبر عن تلك الشخصية الحضرية يثير تساؤل هل اتسمت هذه الشخصية العربية بالحضرية أثناء الثورات ؟ وما هي انعكاسات هذه الثورات على الشخصية ؟ ولذلك قام الباحث بمعالجة إشكالية مجتمعية إقليمية لا ترتبط بالمجتمع المصري فحسب وإنما ترتبط بالمنطقة العربية بأسرها ألا وهي إعطاء أهم الملامح الحضرية وانعكاساتها على الشخصية العربية من ناحية، ودورها في التعامل مع ثورات الربيع العربي من ناحية أخرى .

أهداف وتساؤلات الدراسة

لكل بحث هدف يسعى الباحث لمعالجته على المستوى النظري العلمي، وعلى المستوى الميداني العملي ومن هنا سعى الباحث في هذه الدراسة التعرف على هدف محوري ورئيسي ألا وهو التعرف على دور الحضرية في إعادة صياغة الشخصية العربية بعد اندلاع ثورات الربيع العربي، وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:-

التساؤل الأول :- ما الظروف والعوامل التي ساهمت في تشكيل الشخصية العربية ؟

التساؤل الثاني :- ما الأسباب والآليات التي أدت إلى تشكيل وقيام ثورات الربيع العربي؟

التساؤل الثالث :- ما التداعيات والآثار الاجتماعية والثقافية لثورات الربيع العربي على الشخصية ؟

التساؤل الرابع :- ما مدى استعداد الشخصية العربية للتغيرات التي أعقبت تلك الثورات ؟

التساؤل الخامس :- هل للحضرية دور في إعادة صياغة الشخصية لتكون أكثر مواءمة لتلك الثورات ؟

التوجه النظري للدراسة

نشأت نظرية علم الاجتماع استجابة لظروف مجتمعية خاصة كالثورات السياسية والتغير الاقتصادي، ولأثار التصنيع وتطور العلم، وقد ظهر النموذج الراديكالي المهتم

بالصراع أساسا على يد أولائك الذين عاصروا وكانوا أكثر وعيا بالصراع السياسي والظلم[٢] . وفي عام ١٩٥٦ نشر لويس كوزر دراسته بعنوان " وظائف الصراع الاجتماعي " ولقد أعاد لويس كوزر بكتابه هذا الاهتمام بنظرية جورج زيمل، حيث اهتم زيمل بوظائف الصراع سواء كانت وظائف ايجابية او وظائف سلبية، ولقد ميز زيمل بين قوتين أو عمليتين من عمليات التفاعل الاجتماعي : المنافسة والصراع، والمنافسة تعد ضربا من الصراع غير المباشر ووظائفها ايجابية باستمرار . أما الصراع فيكون مباشرا يتحكم في أهدافه احد طرفي الصراع وقد تكون وظائفه سلبية أو ايجابية أو كليهما معا . ولقد تأثر كوزر بزيمل وسمبيسون، كما تأثر بالوظيفية وحاول أن يربط فكرة الصراع بفكرة التكامل والتوازن . عرف كوزر الصراع بأنه " عملية اجتماعية ضرورية لفهم العلاقات الاجتماعية واعتبره نضالا وكفاحا حول القيم والمكانات ومصادر القوة " . ولقد وجهت دراسة كوزر لدراسة وظائف الصراع الاجتماعي وكيف يسهم في تحقيق التكامل الاجتماعي، حيث يساهم الصراع داخل الجماعة في إقامة الوحدة والاتساق عندما تكون الجماعة مهددة بالمشاعر العدائية والمتعارضة بين أعضائها . وتتوقف فائدة الصراع في تحقيق التكيف الداخلي على نمط المسائل المتصارعة عليها ونمط البناء الاجتماعي الذي يظهر داخله الصراع[٢] . كان الهدف الأساسي عند كوزر صياغة منهج صوري واضح يتلاءم مع المعلومات التي تتعلق بالصراع الاجتماعي، ويركز على وظائف الصراع الاجتماعي بدلا من الوظائف السلبية للصراع أي بدلا من الإحباط الوظيفي للصراع، وتؤدي الوظائف الايجابية للصراع إلى تزايد التكيف أو توافق مجموعة من العلاقات الاجتماعية الخاصة بدلا من التفكك أو الانحلال، وهكذا الصراع يعني النضال في سبيل قيم معينة والصراع على مراكز ومكانات محددة في سبيل بلوغ السلطة، والاستيلاء على موارد نادرة ، وتكمن أهداف المتنازعين في تحقيق التعادل والتوازن بين المتنافسين أو الإضرار بهم أو القضاء عليهم . وتستند نظرية كوزر للافتراضات التالية :- ١- يؤكد الفرض الأساسي عند كوزر أن الصراع يمكن أن يزيد من التوافق والتكيف والاحتفاظ بالحدود بين الجماعات ولا يؤدي إلى التفكك أو الانحلال الاجتماعي، أي أن الصراع يؤدي وظيفة ايجابية .

٢- يتفجر الصراع حسب رأي كوزر عندما يتزايد عدد المطالبين على عدد الفرص المتاحة المجزية، ومن ثم يتحدد نمط البناء الاجتماعي الذي يتفجر فيه الصراع وأنماط نتائج هذا للصراع، ويؤثر النمط الاجتماعي والاقتصادي على وظائف الصراع داخل المجتمع الكبير . ٣- تختلف أنماط الحراك الاجتماعي من بناء اجتماعي لآخر، كما يختلف وجود الأنظمة التي تسمح بالتعبير لأعضاء المعارضة (ديمقراطية حرية التعبير) وتنظيم الصراع أو مدى تقبله أو مقاومته، ودرجة ترابط الجماعات فيما بينها، ومستوى المشاركة بين الجماعات في اتخاذ القرارات، ومدة الصراع وهكذا، فكلما انغلق النسق الطبقي على ذاته قلت النظم التي تسمح بالتعبير والتنفيس عن الغضب، وقلت فرص التنظيم ومدى تقبل الصراع، وكلما تزايد ترابط الجماعات تزايدت المشاركة بين الجماعات، وكلما طال نضال الجماعة ازدادت شدة الصراع الاجتماعي واتخذ الصراع مظهر التخريب والتدمير . ٤- تعد أنماط القضايا التي يثار حولها الصراع عاملا أساسيا في تحديد الآثار التي تترتب على الصراع . فالقضايا التي تهتم بالشرعية الاجتماعية وتتضمن تباين الآراء بشان الافتراضات الأساسية التي تميل إلى تصعيد الصراع على أعلى مستوى، وعلاوة على لذلك فالقضايا موضوع الصراع قد تكون واقعية (إحباط عدد

من المطالب الخاصة) أو قد تكون غير واقعية (القضايا التي تتضمن الحاجة إلى السماح بالتعبير عن الغضب والمعارضة) وهذا النمط الأخير قد يؤدي إلى صراع أكثر شدة .
٥- أخيرا فثمة ارتباط ايجابي بين العوامل السابقة قد يؤدي إلى جعل الصراع وظيفيا داخل النسق الاجتماعي على النحو التالي : يؤدي الصراع إلى استقرار العلاقات وإحياء المعايير السائدة، والمساهمة في نشوء وظهور معايير جديدة، وإيجاد أساليب جديدة لإعادة التوافق المستمر الضروري لتحقيق توازن القوة والسلطة ونشوء اتحادات وتكوين جبهات وائتلافات جديدة وضمور العزلة الاجتماعية والمساهمة في المحافظة على حدود فاصلة بين الجماعات . وعلى العموم ففي ظروف معينة يؤدي الصراع إلى تكوين نسق اجتماعي متكامل ومرن وأكثر استقرارا . وبإيجاز فالصراع حول قضايا واقعية داخل البناء الاجتماعي المفتوح قد يساهم في تحقيق تكيف اجتماعي على أعلى مستوى . وأيضا يساهم في تحقيق المرونة والتكامل بدرجة اكبر داخل البناء. بينما يؤدي الصراع غير الواقعي في المجتمع المغلق، وفي البيئة الجامدة إلى اشتداد العنف وتزايد مظاهر التفكك الاجتماعي[٣] . وهذا كان واضحا خلال ثورات الربيع العربي، حيث اختلفت درجة شدتها واستمراريتها وفقا لنوع الأنظمة الحاكمة سواء كانت تميل بدرجة ما إلى الديمقراطية (كتونس ومصر)، أو تميل إلى الاستبدادية والدكتاتورية المطلقة (كسوريا وليبيا) وكان هذا له انعكاساته في وجود نتائج متباينة لتلك الثورات على كل مجتمع كشكل من أشكال الصراع بالإيجاب في بعضها وبالسلب في البعض الآخر . وأيضا نوعي المجتمعات التي حددها كوزر بين مجتمعات مغلقة وبنائها جامد يسود الصراع حول قضايا غير حقيقية وهمية مما يؤدي إلى العنف والتفكك، والآخر نمط المجتمع المفتوح وبنائه الاجتماعي مفتوح يتميز بالمرونة حيث يتفجر الصراع حول قضايا حقيقية ويؤدي إلى مرونة اكبر وتكامل أكثر . وهذا ما أشار إليه كوزر حيث يذكر كوزر " أن أهم ما يهدد توازن البناء ليس هو الصراع في ذاته، بل ما يكشف عنه البناء من جمود وصلابة، ذلك الجمود الذي يسمح بتراكم العداوات لتسير في مجرى الفرقة والتطبع إذا دخلت في موقف الصراع " . لهذا كله تسمح المجتمعات الديمقراطية والمفتوحة بتشجيع التغير الاجتماعي من خلال عملية التشكيل النظامي للصراع، وذلك لا ن الصراع يؤسس الوحدة الاجتماعية ويدعم التوازن داخل البناء الاجتماعي، في حين أن المجتمعات الشمولية الدكتاتورية تعجز عن الاستجابة للصراع في هذا المعنى المحدد طالما أن وسائل التعبير عن المصالح والقيم والاهتمامات المختلفة غائبة تماما في موقف الإجماع الأيديولوجي[٤] . ويوضح كوزر أن شدة الصراع يرجع إلى :- أولا : كلما زاد توافر الظروف التي تسبب انفجار الصراع زادت شدة الصراع . ثانيا : كلما تزايد الارتباط العاطفي بين الأعضاء المشاركين في الصراع تزايدت شدة الصراع . ثالثا : كلما زاد جمود البناء الاجتماعي وقلت إمكانية تواجد الوسائل التنظيمية التي تمتص الصراع والتوتر، تزايدت شدة الصراع . رابعا : كلما تزايد عدد الجماعات المشاركة في صراعات حول مصالحها الحقيقية قلت شدة الصراع . خامسا : كلما تزايد عدد الجماعات التي تتصارع حول قضايا غير حقيقية (قضايا وهمية) تزايدت حدة الصراع . سادسا : كلما ازداد تسامي الصراعات فوق المصالح الفردية تزايدت حدة الصراع . سابعا : كلما تزداد تفجر الصراعات حول القيم والقضايا الأساسية التي هي محور الخلاف داخل الجماعة، ازدادت حدة الصراع.

كما يرى كوزر أن العوامل التي يتوقف عليها مدة بقاء الصراع تتمثل في :-
١- كلما ضاق مجال أهداف الأطراف المتعارضة المشتركة في الصراع طالت فترة الصراع . ٢- كلما قل الاتفاق حول أهداف الصراع بين الأطراف المتصارعة طالت

فترة الصراع . ٣- كلما عجزت الأطراف المتصارعة عن تفسير النقاط الرمزية المعلنة حول النصر أو الهزيمة طالت فترة الصراع . ٤- كلما تزايدت قدرة قادة الأطراف المتصارعة على إدراك انه ليس بالإمكان تحقيق الأهداف إلا بتكاليف باهظة لن يعوضها النصر قصرت فترة الصراع . ٥- كلما ازدادت قدرة القادة في كل جماعة متصارعة على إقناع أتباعهم بإنهاء الصراع قصرت مدة الصراع[٥] . ويرى الباحث أن هذه القضايا تجلت وتشكلت من خلال ثورات الربيع العربي وفقا لظروف كل مجتمع والفئات المتصارعة ونظم الحكم والتي لعبت دورا أو آخرا في شدة ومدة بقاء الصراع .

مفاهيم الدراسة :-

تحديد المفاهيم العلمية ضرورة في أي بحث علمي – خاصة – المفهوم الإجرائي، ولذلك سعى الباحث إلى عرض المفاهيم المحورية لتلك الدراسة على النحو التالي :-

أولا مفهوم الحضرية Urbanism والتحضر Urbanization :-

يستعرض الباحث مفهومي الحضرية والتحضر حيث أن هناك ثمة خلط في الاستخدام من جانب البعض، ويتضح هذا الخلط عندما يستخدم احد المفهومين محل الآخر ومن هنا وجب التفرقة بينهما

١- مفهوم الحضرية Urbanism : يشير مفهوم الحضرية إلى حالة state أو كيفية Quality أو طريقة للحياة مميزة للمدينة، أو المجتمع المحلي الحضري[٦]. ويعد لويس ويرث L.wirth من أبرز العلماء الذين ناقشوا مفهوم الحضرية كأسلوب للحياة وكطريقة للحياة وتناولها من خلال ثلاثة جوانب أساسية :-

١- البناء الفيزيقي والذي يشمل خصائص السكان والايكولوجيا والتكنولوجيا .
٢- التنظيم الاجتماعي والذي يتضمن مجموعة من النظم والعلاقات الاجتماعية .
٣- الاتجاهات والأفكار وهي مصدر السلوك الجمعي، والذي يرجع بدوره لآليات الضبط الاجتماعي[٧].

ونظرا لان مفهوم الحضرية مفهوما واسعا وذلك لأنه يتصل بكل مظاهر أسلوب الحياة الحضرية بما يشتمل عليه من قضايا سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية، فان البعض يرى أن " الحضرية تمثل المنتج النهائي لعمليات التحضر " .

ويعرف الباحث الحضرية إجرائيا :" أنها أسلوب للحياة وطريقة في المعيشة والتفكير والثقافة تظهر من خلال السلوك في صور التفاعل الاجتماعي المختلفة " .

٢- مفهوم التحضر Urbanization : رغم صعوبة تحديده بشكل مغاير عن الحضرية إلا أنه لا يخرج عن " عملية " و" نتيجة " في ذات الوقت . هي عملية من عمليات التغير الاجتماعي تتم عن طريق انتقال أهل الريف أو البادية إلى المدينة وإقامتهم بمجتمعهم المحلي . وبمعنى آخر هو عملية إعادة توزيع السكان من الريف إلى المدن والمراكز الحضرية الأخرى . وتاريخيا يرتبط المفهومان – الحضرية والتحضر – معا، فسكان المدن هم أول من مارس الحضرية كأسلوب حياة، غير أن هذا الارتباط لا يعد ارتباطا مطلقا، ففي كثير من الدول الغربية مثلا اختار كثير من سكان الريف " الحضرية " كأسلوب حياة دون أن ينتقلوا للإقامة بالمدينة . ولا تحدث هذه الحالة دون توافر مقومات خاصة لعل أهمها : تعدد أساليب النقل والاتصال بين الريف والحضر وقصر المسافة بينهما، فضلا عن عمليات الغزو الثقافي الذي تتعرض له القرية بواسطة المدينة عن

طريق وسائل الاتصال والإعلام المختلفة . وبصفة عامة فان هناك فجوة تاريخية ضخمة بين الظاهرة والعملية (الحضرية، والتحضر) فالظاهرة النوعية (الحضرية) تفوق بكثير العملية الكمية (التحضر) . ولعل المجتمعات المتخلفة هي خير شاهد على وجود هذه الفجوة، فتضخم المدن بسكان جدد ينزحون من الريف والبادية عملية تكاد تكون يومية . أما التغير الحقيقي النوعي في أسلوب الحياة فهو اقل بكثير من ذلك التضخم الذي يرفع من معدل النمو السكاني للمدينة ويضيف إليها عديدا من المشكلات . ويرتبط بالتحضر – كما يرتبط بالحضرية – ظواهر عديدة تتصل بالأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية والايكولوجية للمجتمع الحضري، وتؤثر كلها في تغيير نوعية الحياة القائمة إلى الصورة المستهدفة أو إلى شكل غير مرغوب فيه (وهنا تظهر المشكلات الحضرية) .

ويطلق على المستوى الذي يصل إليه المجتمع من تحضر " درجة التحضر " Degree Of Urbanization ويقصد به عادة نسبة السكان الذين يعيشون " بمراكز عمرانية " يزيد حجمها على عشرين ألف نسمة إلى مجموع سكان الدولة (أو الإقليم)[٨]. " في حين يشير تعريف التحضر للتغير في نسبة السكان الذين يعيشون في أماكن حضرية " ، وان التحضر يحدث نتيجة لمجموعة من العوامل منها : الهجرة الداخلية من الريف إلى المدينة، والزيادة الطبيعية Natural Increase للسكان الحضريين، وكذلك نتيجة للهجرة الحضرية الدولية، فضلا عن عوامل أخرى مثل : إعادة تصنيف المناطق الحضرية ، وعمليات التضخم، وكذلك عملية التوسع في المناطق الحضرية العاصمية . وثمة تعريف آخر للتحضر يركز على التحضر باعتباره عملية من عمليات التغير الاجتماعي، حيث يركز هذا التعريف على التغيرات التي تطرأ على البنية الوظيفية من جراء الهجرة الريفية إلى المدينة للعمل في الصناعات والخدمات . كما أن عملية التحضر تشتمل على ما يصاحب الحركة السكانية في المناطق الريفية والحضرية من تغيرات في نسق القيم السائدة في المنطقة الحضرية وظهيرها بفعل ما يحدثه التغير التقني من تحولات في الأفكار وسلوك الأفراد ومظاهر استهلاكهم ونمط معيشتهم وأسلوب حياتهم . وفي ضوء ذلك فان عملية التحضر تشتمل على ثلاثة أنماط للتغير الاجتماعي هي :
١- نمو المدن . ٢- حركة الأفراد من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية . ٣- الحضرية، والتي تعني تنمية نمط حياتي جديد يختلف عن نظيره السائد في المناطق الريفية . في حين ذهب السيد بدوي

إلى أن التحضر معادل للمفهوم "Urbanism"، وهو يدل على حركة التحضر بشكل عام، وما تعنيه هذه الحركة من تغيرات كمية وكيفية[٩] . ويعرف التحضر بصفة عامة على انه "عملية إعادة توزيع السكان نتيجة التحول الكلي للمجتمع من الأنشطة الأولية إلى الأنشطة الثانوية، وما يترتب على هذا التحول من آثار اجتماعية، واقتصادية، وثقافية". ويرى " كيجنزلى دافيز " أن مفهوم التحضر يشير إلى ارتفاع نسبة السكان التي تتركز في منطقة سكنية صغيرة نسبيا .

ثانياً : مفهوم الشخصية :-

الشخصية هي التنظيم الذي يصدر عنها الوظائف النفسية، فهي محصلة الكل المتكامل من جسم وعقل ونفس، والذي يميز الفرد وعملياته النفسية عن غيره من الأفراد، وللشخصية تعريفات متعددة نذكر منها:- أنها تكوين افتراضي يستدل عليه من السلوك الظاهر الذي يهدف لتحقيق التوافق مع البيئة . ويعرفها البعض " أنها تنظيم داخلي

للأجهزة النفسية وكيفية تفاعلها باستمرار " وتعرف على أنها " مركب من الجوانب المتكاملة سواء النفسية أو الفسيولوجية، وتساعد الشخصية الفرد على التوافق مع البيئة[١٠] " . ويعرف الباحث الشخصية إجرائيا " أنها مركب من الأبعاد الجسمية والنفسية والعقلية والاجتماعية المتكاملة والمترابطة والمتفاعلة والتي تساعد الفرد فى التوافق مع البيئة" . وهناك مفاهيم مرتبطة مع مفهوم الشخصية يمكن استعراضها على النحو التالي :-

- مفهوم الشخصية القومية :-

يستخدم مصطلح الشخصية القومية –بوجه عام– لوصف السمات النفسية والاجتماعية والحضارية لأمة ما، تلك التي تتسم بثبات نسبي، والتي يمكن عن طريقها التمييز بين هذه الأمة وغيرها من الأمم. ويعرف الشخصية القومية عالم النفس السوفيتي " جورجي سميرنوف " " بناء شخصية المجتمع " والتي يعرفها بأنها " تفاعل أنماط الشخصية التي تتطابق مع البناء الاجتماعي للمجتمع " ، وبالنسبة للشخصية العربية يتجه الباحثين إلى وجود شخصية عربية، مع اعترافهم بالفروق الواضحة بين شعب عربي وشعب آخر، وينطلقون من أن هناك قيما حضارية مشتركة تؤثر على السلوك الاجتماعي للشعوب العربية المختلفة، مشتقة أساسا من الحضارة الإسلامية التي هيمنت على العالم العربي قرونا طويلة من الزمان، وهذا لا يغفل عن وجود أنماط فرعية لهذه الشخصية داخل كل مجتمع عربي[١١] . وتختلف تعريفات القومية باختلاف النظريات والاتجاهات الفكرية، والتطور التاريخي للأمم، والطابع الحضاري والثقافي للمجتمع، فليس هناك تعريف واحد متفق عليه للقومية، فقد جاء في دائرة المعارف البريطانية أن القومية "هي حالة عقلية يصير الولاء الأسمى للفرد فيها عائدا للدولة القومية " . كما تعرف القومية على "أنها إيديولوجية تحتل منها الوطنية مركز الصدارة، وتؤدي لتدعيم الولاء لأمة واحدة من خلال مشاعر واعية واضحة، وتنطوي القومية على إحساس بوحدة المصير، وبالمسئولية المشتركة عند كل أبناء الأمة، والتمسك بقيمها وتراثها، والارتباط بها ماضيا وحاضرا ومصيرا . وتعني الهوية القومية الوعي بوجود طابع قومي، وخصوصية قومية هي الوعي بوجود امة واحدة من جانب أفراد وجماعات تلك الأمة[١٢] .

– مفهوم الانتماء:–هناك تعريفات عديدة للانتماء تتنوع بتنوع التخصصات والعلماء، فهناك من يعرفها بأنها حاجة ودافع وشعور وسلوك مؤداه علاقة تقبل وانتساب وارتباط وتمثل وتوحد وتعاون ومسئولية والتزام وتقدير وتواصل وصدقا وحبًا مع الجماعة وولاء للوطن، ومن التعريفات التي حاولت تعريف الانتماء بصورة أكثر شمولا، والذي حاول أن يربط بين الانتماء والوعي حيث يرى الانتماء بوصفه الوعي بالواقع الاجتماعي المحيط (السياسي والاقتصادي والثقافي).ذلك الوعي الذي يدفع الفرد إلى اخذ موقف من تغيير هذا الواقع، أما في اتجاه تقدم المجتمع،أو ضد المجتمع.أي أن هذا الموقف قد يكون موقفا تقدميا من التغيير،وقد يكون موقفًا رجعيًا يحول دون تحقيق التقدم الحقيقي للمجتمع[١٣]

ويعرف الانتماء الوطني " انه الشعور بالارتباط بالوطن مما يدفع الفرد إلى الوعي بأمور هذا الوطن، والاعتزاز بثقافته، وتشجيع المنتجات التي تحمل اسمه، والتمسك بالبقاء والارتباط به، والمشاركة في شئونه مما يعمل على رقيه وتنميته، ويتأثر هذا الشعور بالعوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فضلا عن العوامل الخارجية التي تلعب دورا كبيرا في التأثير عليه[١٤] .

ثالثا : مفهوم الثورة :-

كلمة الثورة كلمة دارجة في الاستخدام اليومي للغة . وحتى في الكتابة التاريخية، أطلقت كتسمية على عدد كبير من الظواهر المختلفة في شدتها والتي تمتد من أي تحرك مسلح – أو غير مسلح – ضد نظام ما، إلى التحركات التي تطرح إسقاط النظام واستبداله، وفي اللغة العربية نفسها استخدم التعبير لوصف تحركات شعبية . وقد استخدمها عرب القرن العشرين المتأثرون بثورات عصرهم لفهم الماضي بمفاهيم الحاضر، وفي محاولة للارتباط بتراث ثوري مفترض يكتب كأنه صيرورة نضال الطبقات المضطهدة . إن اقرب كلمة إلى مفهوم الثورة المعاصرة هي " الخروج "، بمعنى الخروج لطلب الحق. فالخروج هنا بداية ليس خروجا على الجماعة، ولا حتى على السلطان بل هو " خروج إلى "، خروج إلى الناس طلبا للحق . انه خروج إلى المجال العام، وفي هذه الحالة طلبا لإحقاق حق أو دفع ظلم . وهو أولًا خروج من البيت إلى الشارع أو الميدان . وهذا يعني مغادرة الصبر والشكوى والتذمر وحالة عدم الرضا في الحيز الخاص، وحملها إلى الحيز العام . إن الفرق بين النقد والتذمر، أو بين الشكوى والفعل السياسي، هو كالفرق بين القعود والخروج . وهو ثانيًا خروج على قواعد اللعبة وعلى القوانين السارية، وعلى الشرعية القائمة . ويحمل الخروج معنى القوة والعنف، لأنه يخرق بعض ما هو قائم من قوانين وأعراف، ويخرق أيضا ما يحمي هذه القوانين والأعراف من بنى وأدوات . ولان الخروج على الشرعية القائمة يتم طلبا لتحقيق حق ما عاد تحقيقه ممكنا في النظام القائم . أو لدفع ظلم ما عاد دفعه ممكنا ضمن هذا النظام وبالأدوات التي يتيحها . هذا هو المشترك بين الخروج بالمعنى المستخدم في التاريخ الإسلامي والثورة بالمعنى الحديث[١٥] . ويتفق الباحث في تعريف الثورة إجرائيا على أنها : تعني " مجمل الأفعال والأحداث الشعبية الواسعة، التي تؤدي إلى قطيعة بين منظومة قديمة ومنظومة حديثة، ويقود إلى تحولات كبرى وواسعة وتغييرات جذرية عميقة، في الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي، وينتج عنها إعادة توزيع لموازين ومصادر القوة في المجتمع " . لذا سوف يستعمل مصطلح " الثورة " لوصف حركة الاحتجاجات الشعبية الواسعة التي حدثت في المنطقة العربية، سواء التي أطاحت ببعض الأنظمة السياسية المستبدة في المنطقة، كالنظام التونسي والمصري والليبي، أو تلك الاحتجاجات التي لم تتمكن بعد من إسقاط الأنظمة الأخرى، كما هو الحال في أكثر من بلد عربي آخر[١٦] .

الإجراءات المنهجية للدراسة :-

١- نوع الدراسة :-

تندرج هذه الدراسة تحت مسمى " البحوث الوصفية "، وتعرف البحوث الوصفية بأنها تتضمن دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الأوضاع، وبذلك فإن هذا النوع من البحوث لا يتضمن فروضا تذهب إلى أن متغيرًا معينًا إلى متغيرًا آخرًا، وهذا لا يعني أنها تحصر أهدافها في جمع الحقائق فقط، ذلك لان الباحث يتناول البيانات التي جمعها بالتحليل والتفسير، لكي يفيد من هذه البيانات في توضيح مجموعة من الارتباطات المحتملة بين الظواهر دون أن تؤكدها . وهذا يتطلب قدرا كبيرا من المعلومات والمعطيات والبيانات التي تدور حول المشكلة موضوع البحث[١٧]. وتقوم البحوث الوصفية على منهجين أساسيين هما التجريد والعمومية، والتجريد عبارة عن تحديد وتمييز خصائص أو سمات موقف ما . أما التعميم وهو احد الأهداف الرئيسية للعلم، ووظيفته سد

الثغرة بين ما لاحظناه في الحياة الاجتماعية من وقائع وبين ما لم نلحظه[١٨].والبحوث الوصفية بوجه عام ذات أهمية بالغة في العلوم الاجتماعية . وذلك لأنها تعني بحصر العوامل المختلفة المؤثرة في الظاهرة موضوع البحث . كما أنها تمثل الخطوة الأولى نحو تحقيق الفهم الصحيح للواقع ومن ثم يمكن العمل بعد ذلك على تطويره أو تغييره[١٩].

٢- المنهج المتبع في الدراسة :-

يشير مفهوم المنهج إلى الكيفية أو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة موضوع البحث والمنهج الملائم للدراسة يجب أن يرتبط بموضوع وأهداف الدراسة . والمنهج العلمي فلسفة كافية للبحث بصفة عامة سواء كان طبيعيًا أو اجتماعيًا بهدف اكتشاف الحقائق والروابط المنطقية بين هذه الحقائق[٢٠] . والمنهج العلمي واحد في كل العلوم . وان ما يراه وما يعده البعض تباينًا وتغايرًا بين مناهج العلوم، ليس تباينًا في المناهج، وإنما في الإجراءات والأساليب الفنية[٢١] . وسيتبع الباحث المنهج العلمي من خلال نقطتين أساسيتين . الأولى : أن المنهج رؤية شاملة لموضوع العلم، والثانية: هي الخطوات العلمية التي سيتبعها الباحث في موضوع بحثه وهي : الملاحظة ثم الوصف والتصنيف ثم التحليل فالتفسير فالتعميم وصوغ القوانين والنتائج .

٣- الطريقة المستخدمة في الدراسة :-

يستخدم المسح الاجتماعي في البحوث الاجتماعية لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميًا عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيق[٢٢] . ويعرف هويتني Whittney المنهج بأنه" محاولة منظمة لتحليل وتأويل وتسجيل الوضع الراهن لنظام اجتماعي أو لجماعة أو لمنظمة" . ويركز المسح على قطاع عرضي من الحاضر، ولفترة من الزمن كافية للدراسة، والهدف منه الحصول على مجموعات من البيانات المصنفة وتأويلها والتعميم منها. كما يهدف إلى ترشيد التطبيق العملي في المستقبل القريب[٢٣] . ويعرف المسح الاجتماعي باعتباره العملية النظامية التي تهدف إلى جمع الحقائق والمعلومات عن الأفراد الذين يعيشون في منطقة جغرافية وحضارية وإدارية معينة . وغاية المسوح الاجتماعية هو الحصول على البيانات الضرورية التي يمكن من خلالها مجابهة الأسباب أو النواحي المتعددة لمشكلة أو مشاكل اجتماعية معينة[٢٤] . وقد استخدم الباحث المسح الاجتماعي بالعينة بالتطبيق على عدد محدود من الحالات أو المفردات في حدود الوقت والجهد والإمكانات المتوافرة لديه، كما أن المسح الاجتماعي يخدم الدراسة الوصفية التي تستهدف الحصول على صورة ديناميكية متكاملة لإطار اجتماعي للوصول إلى نتائج ممثلة، كما ينصب المسح الاجتماعي على الحاضر لدراسة تفاصيله وتفاعلاته للكشف عنها بغرض الاستفادة منها في التخطيط للمستقبل والتنبؤ العلمي، وهذا ما تسعى إليه الدراسة الراهنة للتعرف على دور الحضرية في إعادة صياغة الشخصية العربية بعد اندلاع ثورات الربيع العربي .

٤- أدوات جمع البيانات :

يقتضي المنهج العلمي أن يستعين الباحث بأداة أو أكثر لجمع البيانات اللازمة للدراسة . ومن الضروري أن تكون هذه الأدوات علمية ومضبوطة. ويشير مفهوم الأداة إلى "الوسيلة التي يجمع بها الباحث البيانات التي تلزمه وتفيده في دراسته" . وسوف يتم الاعتماد في هذه الدراسة على :-

- الاستبيان Questionnaire :

الاستبيان هو عبارة عن نموذج ينطوى على مجموعة من الأسئلة التى يقوم الباحث بتوجيهها للمبحوث، وذلك عن طريق اليد ويجيب عليها المبحوث بنفسه، أو أن يرسل إلى المبحوث عن طريق البريد[٢٥].ولقد قمت باختيار أداة الاستبيان لما تمثله من وسيلة هامة فى جمع البيانات، حيث أنها تعد الوسيلة الوحيدة التى تسمح من حيث تصميمها وبنائها واجتيازها وتطبيقها بالتعديل والتغيير وفق مقتضيات الدراسة وظروفها،كما روعى أن تكون الأسئلة واضحة لا تثير الغموض بشكل يحقق أهداف الدراسة ويتسق مع تساؤلاتها

٥- مجالات الدراسة :

أ- المجال الجغرافى : تم اختيار مدينة دمياط ،ومدينة دمياط الجديدة مجالًا ميدانيًا للدراسة الراهنة ، حيث تمثل إحداهما العراقة والمدن القديمة وتنوع المهن والنشاط، وتمثل الثانية المدن الجديدة المتطورة .

ب- المجال البشرى : تم اختيار عينة عمدية بالحصة وفقًا لمعيار الإقامة ، قوامها ١٠٠٠ مفردة ، ٥٠٠مفردة من مدينة دمياط ، ٥٠٠ مفردة من مدينة دمياط الجديدة .

ج- المجال الزمني: استغرقت الدراسة الميدانية ثلاثة أشهر، من بداية شهر يناير ٢٠١٥م وحتى نهاية شهر مارس ٢٠١٥م .

قضايا الدراسة :-

أولًا : الشخصية العربية والعوامل التي ساهمت في تشكيل الثورة :-

يقصد بالشخصية الصورة المنظمة المتكاملة لسلوك الفرد التي تميزه عن غيره، ويقصد بذلك العادات والأفكار والاهتمامات وأسلوب الحياة، ولقد توصلت الدراسات السوسيولوجية إلى أن شخصية وهوية وطابع الفرد، إنما تتحدد من خلال الأطر الثقافية السائدة في المجتمع . حيث يستدمج الأفراد والقيم والاتجاهات الأساسية في الثقافة السائدة، من خلال عملية التنشئة الاجتماعية[٢٦] . ولقد قدم اريك فروم Erich Fromme اتجاهًا جديدًا في التحليل النفسي عندما أغفل التفسير الفرويدي للسلوك الإنساني، وأكد على أهمية التغيرات الاجتماعية في تكوين الشخصية وتحديد السلوك الإنساني . ولقد بدا هذا الاتجاه واضحا في كتابه " الخوف من الحرية " ، وذلك أبرز أهمية فهم وتفسير شخصية الإنسان بالاستناد إلى عوامل اجتماعية واقتصادية، حيث أشار إلى أن قوى الإنتاج وعلاقات الإنتاج إنما يحددان شخصيات الأفراد وطبيعة الأخلاق وكذلك أنماط السلوك وأهدافه، ويشير فروم إلى أن التباين في شخصيات الأفراد فيما بين المجتمعات، وحتى داخل المجتمع الواحد، إنما يرجع إلى اختلاف العمليات الاجتماعية والأوضاع الاقتصادية السائدة، ويحدد فروم أن الطبيعة الإنسانية هي محصلة للأوضاع الاقتصادية والتاريخية والاجتماعية، فالمجتمع الذي يعيش فيه الفرد بمثابة عامل هام في تكوين شخصية الفرد ونموها[٢٧]. ويستخدم مصطلح الشخصية القومية – بوجه عام – لوصف السمات النفسية والاجتماعية والحضارية لأمة ما، تلك التي تتسم بثبات نسبي، والتي يمكن عن طريقها التمييز بين هذه الأمة وغيرها من الأمم[٢٨] . ودراسة الشخصية لن يتأتى إلا من خلال وضعها في السياق الخاص للبنية الاجتماعية في فترة تاريخية محددة، ويذكر" جيرت وميلز " أن الإنسان مخلوق تاريخي ويمكن أن يدرس في ضوء الأدوار التي يقوم بها ويندمج فيها، وتحدد هذه الأدوار من خلال نوعية النظم الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد والتي ينشأ داخلها، فذاكرة الفرد وإحساسه بالزمان والمكان وإدراكه ودوافعه وصورته عن ذاته ووظائفه السوسيولوجية تتشكل وتصقل بفعل مجموعة الأدوار التي يتعلمها في

مجتمعه، فالأنظمة المعقدة داخل البناء الاجتماعي هي التي تحدد طبيعة الأدوار التي يقوم الأفراد ومن ثم ملامح وأنماط شخصياتهم، وهذا فإن دراسة الشخصية إنما تحتاج أن نتعرف على السياق البنائي للمجتمع[٢٩] . وترتبط الشخصية العربية بالقومية وتعرف القومية في دائرة المعارف البريطانية أنها "حالة عقلية يصير الولاء الأسمى للفرد فيها عائدًا للدولة القومية"، كما تعرف القومية على أنها أيديولوجية تحتل فيها الوطنية مركز الصدارة، وتؤدي إلى تدعيم الولاء لأمة واحدة من خلال مشاعر واعية واضحة، وتنطوي القومية على إحساس بوحدة المصير، وبالمسئولية المشتركة عند كل أبناء الأمة . والقومية هي الرابطة الجامعة لأبناء مجتمع من المجتمعات الصاهرة لغيرها من الروابط، الضامة – أو الساعية لضم – جميع فئات المجتمع في كيان أمة واحدة لها تاريخها وتراثها الخاص، ومصالحها الحاضرة المترابطة، ومصيرها المقبل المشترك والمتميز عن سواها من الأمم، والقومية العربية هي إيمان، والمقصود بذلك أنها شعور داخلي موجود عند الفرد العربي كونه المزيج من العوامل خلال التاريخ الطويل، وتنطلق فكرة القومية العربية بأنها الشعور بالانتماء إلى أمة عربية، والتمسك بقيمها وتراثها والارتباط بها ماضيًا وحاضرًا ومصيرًا[٣٠] .

وتتسم الشخصية العربية بمجموعة من السمات التي تميزها عن غيرها من الأمم والقوميات، ومن هذه السمات الانتماء حيث يمثل الانتماء حاجة أساسية داخل كل فرد وهو ارتباط بين الفرد والمجتمع يظهر على مستويات متعددة : ارتباط الفرد بأسرته وعمله ومجتمعه المحلي ومجتمعه الشامل، ويمكن التعبير عن هذا الارتباط من خلال الانجذاب والتواصل والانسجام الذي يسود العلاقات الاجتماعية، وفي هذه الحالة يمكن للفرد، في هذا المجتمع، أن يشعر بقدرته وقدراته، وينتفي التعارض بين القيم التي يؤمن بها والأنشطة التي يمارسها، بل يعزز كلًا منها الآخر، وتسري في الفرد روح الحماس نتيجة لإدراكه انه قادر على المساهمة في تغيير وتطوير كلا من حياته وحياة مجتمعه ويرتبط بالانتماء الوطنية ويقصد بالوطنية حب الوطن وتتمثل في العاطفة الإنسانية التي تربط الفرد بوطنه، تشير كذلك إلى فضل الوطن على الفرد وواجبه نحوه في آن واحد، فالوطنية ظاهرة نفسية اجتماعية يشعر معها الفرد بالتوحد مع الدولة الوطنية التي يحمل جنسيتها، وهو المحدد للشخصية القومية والمدافع لولاء الفرد نحو دولته، أي أنها التوحد المكثف للفرد مع دولته[٣١]. والمواطنة تعني أيضا كلا من العلاقات بين الدولة والفرد، وكذلك العلاقات السياسية بين المواطنين أنفسهم وأيضا إلى الحقوق Rights، وتشير أيضا إلى الواجبات والفعاليات، والتأثيرات والآراء التي تنتج عن تلك العلاقات[٣٢] .

وتعتبر المواطنة فكرة اجتماعية وقانونية وسياسية ساهمت في تطور المجتمع الإنساني بشكل كبير بجانب الرقى بالدولة إلى المساواة والعدل والإنصاف، إلى الديمقراطية والشفافية إلى الشراكة وضمان الحقوق والواجبات، حيث تتكون عناصر قيم المواطنة من الانتماء والحقوق الواجبات والمشاركة في القضاء العام والمقصود بها المشاركة السياسية العمومية والمشاركة في كل ما يهم تدبير ومصير وطن[٣٣]. وليست المواطنة أناشيد وعبارات تردد، يتلقاها الناشئة بالحفظ والترديد كما كان شائعًا من قبل،وإنما سلوكيات تتجلى وتظهر فى أفعال الصغار وتصرفاتهم وتتجلى في سلوكيات واعية بالحقوق والمسئوليات الاجتماعية تجاه الوطن وقضاياه، وبهذا تساعد في غرس القيم أو في تغييرها[٣٤] .

ومن أهم ما يشكل الشخصية القيم، وللقيم تعريفات عديدة. حيث يعرفها علماء الاجتماع بأنها "مستوى أو معيار للانتقاء من بين بدائل أو مكتسبات اجتماعية متاحة أمام الشخص الاجتماعي في الموقف الاجتماعي"، كما تعرف بأنها عبارة عن الأحكام التي يصدرها الفرد بالتفضيل أو عدم التفضيل للموضوعات أو الأشياء. وذلك في ضوء تقييمه أو تقديره لهذه الموضوعات أو الأشياء، وتتم هذه العملية من خلال التفاعل بين الفرد بمعارفه وخبراته وبين ممثلي الإطار الحضاري الذي يعيش فيه، ويكتسب من خلاله هذه الخبرات والمعارف، وتتنوع القيم في المجتمع بتنوع الاهتمامات والمصالح الشخصية والتفضيلات والأحكام بين أفراد المجتمع وطوائفه المختلفة ولذلك يلاحظ انه في كل مجتمع تنتظم مجموعة من القيم يشترك فيها الناس وتنظم سلوكهم الاجتماعي ويطلق علي هذا نظام القيم في الجماعات أو المجتمعات الأخرى وإن اشترك معها في بعض نواحيه، فهناك ميل في كل مجتمع وكل جماعة بل وعلى المستوى الفردي إلى جانب ترتيب القيم المختلفة ترتيبًا تدريجيًا بحيث تتخذ درجة أهمية كل قيمة سلم معين . وهذا ما يسمى "بالنسق القيمي" الذي يوفر للأفراد والجماعات درجة من المرونة تسهل عملية الانتقاء والاختيار على حسب كل موقف على حدة . وتتسم القيم بأنها مكتسبة يكتسبها الفرد عن طريق التنشئة الاجتماعية، وتبدأ عملية اكتساب القيم منذ الصغر وبتأثير الوالدين، والقيم متنقلة من جماعة إلى أخرى داخل المجتمع من خلال التفاعل الاجتماعي، ومن مجتمع إلى مجتمع ومن ثقافة إلى أخرى من خلال عملية الاتصال الثقافي[٣٥] . ولا شك أن لكل ثقافة معاييرها الخاصة بها، فان المرغوب فيه "تختلف تباعًا" لذلك من ثقافة إلى ثقافة، وبالتالي تختلف القيم من ثقافة لأخرى، فما تراه ثقافة ذا قيمة، تحكم عليه ثقافة أخرى بأنه غير ذي قيمة أي بأنه ذو قيمة سلبية، وما يراه مجتمع ما صوابًا يراه غيره خطأ، وكما أن القيم نسبية مكانًا فكذا هي نسبية زمانًا أي أنها تختلف وتتغير في المجتمع الواحد بما يطرأ على نظمه من تطور وتغير، وهى في تطورها وتغيرها تخضع للمناسبات الاجتماعية في التاريخ كما تخضع لظروف الوسط الثقافي الذي توجد فيه إن كل ما تصطلح الثقافة على انه خير يخضع دائما في اختياره، إلى مبلغ فائدته الاجتماعية لهذه الثقافة بالذات، فالقيم تكون صالحة أو فاسدة تبعًا لدرجة قدرتها أو عدم قدرتها على إشباع الحاجات الأساسية والبيولوجية والاجتماعية للناس في الثقافة المعنية[٣٦] . ولقد شهد المجتمع المصري منذ بداية القرن العشرين إلى الآن تغيرات قيمية أدت بدورها إلى تغييرات في النظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي تركت آثارها على سلوك الإنسان المصري، ولقد توصلت الدراسات[٣٧] أن البناء القيمي المصري رغم التراكمات الثقافية والتاريخية والتي نجم عنها بعض التناقضات بين قيم كل مرحلة بمجموعة من الخصائص الدينامية التي يمكن تلخيصها فى الآتي :-

أ- أن القيم الخاصة بالتماسك الوطني أكثر القيم ثباتًا .

ب- أن المصدر الديني لنسق القيم المصري هو الأساس لكل انساق القيم الفرعية الأخرى، وفى فترات الازدهار يسمح من خلال القيم الدينية بتبني انساق قيمية أخرى فرقتها الظروف التاريخية أو عن طريق التبني والانتشار الثقافي بين المجتمعات الأخرى.

ج- أن انساق القيم ليست كلها متساوية الأهمية في الحياة اليومية فبعض منها مائل في كل نشاط وسلوك فردي أو مجتمعي والبعض الآخر كامن في الضمير الجمعي ولا يظهر إلا في الظروف التي تستدعي ظهوره .

د) إن هيمنة نسق أو آخر من انساق القيم في مرحلة معينة راجع للظروف السياسية أو الصفوة الحاكمة في تلك المرحلة .

هـ) تتسرب كل هذه الأنساق القيمية المتضاربة داخل الشخصية المصرية ولهذا يصعب التنبؤ بسلوكه في مواقف معينة . ومن العرض السابق يتضح أن هناك سمات أصيلة داخل الشخصية العربية تميزها عن غيرها هذا من جانب، وعلى الجانب الآخر هناك عوامل مترابطة ومتشابكة ومتداخلة ساعدت على تشكيل هذه الشخصية بتلك السمات منها ما هو شخصي ومنها ما هو مجتمعي ومنها ما هو قومي . وكل ذلك كان له رد فعله حيال قيام تلك الثورات بالمنطقة العربية .

ثانيًا : الثورة – أسبابها وتداعياتها :-

الثورة عملية لها أبعادها ومدلولاتها، وأسبابها المتشابكة والمترابطة، وثورات الربيع العربي لها أسباب عامة تجمع جميع الأقطار التي قامت بها الثورة، وهناك أسباب نوعية تخص كل قطر من هذه الأقطار على حده، إلا أنه في المجمل العام، أن الإحساس المجتمعي العربي اشترك في حدث إقليمي وهو قيام تلك الثورات، وبالنسبة لأسباب قيام الثورة المصرية، نجد أن هناك تضافر مجموعة من العوامل أدت إلى الغضبة الشعبية والتي أدت إلى إسقاط رأس النظام في مصر، حيث قامت الثورة المصرية بطريقة غير متوقعة لإزالة حكم الرئيس مبارك، وكان لهذه الثورة مظاهر للغضب لما حدث من فساد اقتصادى وسياسى، وقد خرج الناس إلى الشارع متحدين القوة الفتاكه لهذا النظام ، حيث سعى هؤلاء إلى التغيير والذهاب بهذا النظام الذى استمر لمدة طويلة ، لقد انتفض المجتمع على هذا النظام القمعى الوحشى[٣٨] لعدة أسباب ، وهذه الأسباب هي :-

١- انسداد الأفق السياسي والديمقراطي : وذلك اتضح في شخصانية السلطة وغياب مبدأ التوازن بين السلطات، وغياب مبدأ التداول السلمي للسلطة أو تقاسمها، وجمود النخبة الحاكمة، وتزوير نتائج الانتخابات البرلمانية والمحلية لصالح الحزب الوطني، ولعل انتخابات مجلس الشعب التي جرت في ٢٨ نوفمبر ٢٠١٠م، خير شاهد على حجم التردي السياسي والأخلاقي، وطرح ملف التوريث وإنهاء الجمهورية الملكية القائمة والانتقال إلى ملكيات واقعية .

٢- استمرار حالة الطوارئ منذ عام ١٩٨١ دون انقطاع، كان له أثره السلبي على تفاقم حالة الغضب في صدور المصريين .

٣- الممارسات القمعية لجهاز الشرطة ضد المواطنين وتعدد الاتهامات الموجهة لجهاز الشرطة من انتقاص لحقوق المواطنين وانتهاكات لحرياتهم الأساسية .

٤- غياب مصداقية الخطاب السياسي الرسمي، أسهم في ترسيخ فجوة كبيرة بين القول والفعل[٣٩] . وهذا أظهر في الدولة الريعية التي تقدم مسكنات اجتماعية لمنع التغيير وغياب القوى التي تتبنى قيادة التغير، وخصوصية الثقافة القائمة بين الحاكم والرعية وليس بين الدولة والمواطن[٤٠] .

٥- تزاوج السلطة والثروة في مصر، واتضح ذلك من خلال مظاهر عديدة كانتشار الرشوة، وسوء استخدام موارد الدولة، واستنفاذ نفوذ بعض المسئولين لإبرام صفقات غير مشروعة، وإهدار المال العام، وإضاعة ثروات البلاد .

٦- تردي الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للمواطن، وذلك اتضح وترسخ في ظل عوامل عديدة، كارتفاع مستويات الأسعار بشكل مبالغ فيه، وارتفاع معدلات البطالة وخاصة بين الشباب من حملة الشهادات الجامعية، وزيادة عدد الاعتصامات والمطالب الفئوية، واشتعال ثورة تونس كانت الملهمة للثورة المصرية، كما تعاظم الإحساس بأن ثروات الوطن تنهب، ومن هنا دعا الشباب إلى اجتماع تحت عنوان " نقدر نعمل إيه

علشان نبقى زي تونس "، حينما كتبت إسراء عبد الفتاح على الفيس بوك Facebook " ثورة ثورة حتى النصر، ثورة في تونس عقبال مصر "، واقترح بعض النشطاء على الفيس بوك أن تكون الانطلاقة يوم الجمعة ٢١ يناير ٢٠١١، لتنطلق من المساجد، لكن الأغلبية أكدت على الثلاثاء ٢٥ يناير على أن تكون الجمعة التالية ٢٨ يناير " جمعة الغضب "، وتواصلت المظاهرات الحاشدة في القاهرة والمحافظات، وانضمام عدد من القضاة ورجال الأزهر، وفي ٤ فبراير ٢٠١١ كانت " جمعة الرحيل " شعار للثورة، وفي ١١ فبراير ٢٠١١م أعلن اللواء عمر سليمان نائب رئيس الجمهورية أن مبارك قرر التنحي، وكلف المجلس الأعلى للقوات المسلحة بإدارة شئون البلاد . وأحدثت الثورة الشعبية المصرية التي أطلق شرارتها جيل من الشباب الوطني المصري الذين حصلوا على تعليم متقدم، واتقنوا التخاطب عبر شبكة الانترنت، ردود أفعال عالمية واسعة(٤١) . وكان هناك تداعيات وانعكاسات للثورة على المجتمع في جوانبه المختلفة الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية وغيرها بين ما هو ايجابي وما هو سلبي، كما كان لتلك الثورات تداعيات على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، فهناك من يرى أن الدول العربية تمتلك عددا من عناصر الدولة الفاشلة، وهي معرضة للتحلل والعودة إلى مرحلة ما قبل الدولة الحديثة، وهذا يعني الدخول إلى دائرة الصراع والحروب الأهلية على نحو يفتح المجال أمام إعادة رسم الخريطة السياسية للمنطقة العربية، وهذا سيتم في ظل متغيرات عالمية كتزايد الاهتمام بعلاج المشكلات المتعلقة ببنية النظام الدولي، وتطوير التحالفات الإستراتيجية القائمة وبناء تكتلات اقتصادية جديدة، حيث نلاحظ اتجاهًا لتطوير وتدعيم بعض التحالفات الإستراتيجية القائمة بين القوى الكبرى، وهو ما ينطبق على التحالف الصيني – الروسي، والروسي– الهندي ، الذي تنامى في السنوات الأخيرة، والاتجاه إلى تغيير خريطة إنتاج مصادر الطاقة وتوزيعها، ويعزز هذا التصور التوقعات الصادرة مع بداية ٢٠١٢م التي تفيد أن الولايات المتحدة، نتيجة للتطورات الثقافية التي شهدها مجال استخراج الغاز والنفط لديها، ستصبح مصدر للنفط بدءًا من عام ٢٠٢٠ وستكتفي ذاتيًا من الطاقة عام ٢٠٣٥ نظرًا إلى الإمدادات الوفيرة من الغاز غير المكلف واكتشاف احتياطات هائلة من النفط لديها في كل من شمال داكوتا وخليج المكسيك، وتتنامى حدة التنافس والهجمات الالكترونية بين القوى الدولية وبروز الدول الفاشلة (المتمثلة في البلدان العربية) كعنصر من عناصر تهديد أمن النظام الدولي واستقراره، وتصاعد المخاوف الدولية حيال تنامي قوى الإسلام السياسي، وهو ما جعل القوى الدولية تتعامل مع هذه التيارات على نحو حذر جدًا، وفي مصر كانت مصر أسرع البلدان في انجاز الانتخابات البرلمانية، ومن بعدها الانتخابات الرئاسية، وتسبب الدستور الجديد في استقطاب سياسي لا يوجد أعنف منه، وطرحت مسألة تعديله فور الاستفتاء عليه بالإيجاب، أما رئيس الدولة نفسه فبعد عام واحد على انتخابه، يكاد يزيد عدد توقيعات الداعين إلى إقالته على عدد أصوات ناخبيه، وهو ما حدث في حركة " تمرد " في ٣٠ جزيران/يونيو وما بعدها، حيث تم عزل رئيس الجمهورية واعتماد " خطة طريق "، أما في تونس، وعلى الرغم من أنها بدت أكثر استقرارًا في التطور مقارنة بشقيقتها مصر، فان تجربة الترويكا سرعان ما ظهرت مثالبها وبدأت الخلافات بين أطرافها الثلاثة، كما لم تسلم تونس من حوادث العنف السياسي والمواجهات المضطردة بين الشرطة والمتظاهرين، وشهدت تونس بعد مصر تصاعدًا في الموجة السلفية، وقد أضفى الصراع في مالي أبعادًا جديدة على هذه الظاهرة في إطار تردد عن مساعي تكوين مثلث ذهبي

جزائري – ليبي – تونسي يكون مرتكزًا لدولة الخلافة الإسلامية. كما اتخذ هذا العنف منحنى جديدًا، وهو منحنى الاغتيال السياسي، وفي ليبيا، واجهت البلاد عام ٢٠١٢م، تحديات جمة في ظل تجفيف تام كان قد أصاب مؤسسات الدولة خلال فترة حكم العقيد، ولغياب جيش أو شرطة بالمعنى المؤسسي للكلمة مقابل انتشار السلاح غير الشرعي والميليشيات، أما في اليمن فقد شهد تفعيلا للمبادرة الخليجية التي خرج على إثرها الرئيس السابق على عبد الله صالح من الحكم وحصل على حصانة قضائية تحميه هو وعائلته من الملاحقات، كما شهد اليمن استقطابًا بين الإسلاميين وغير الإسلاميين وحوادث عنف سياسي، وأزمات ترتبط بقضيتي الحوثيين والحراك الجنوبي . وفي سوريا استمرت دائرة العنف والعنف المضاد، وكان هذا في حد ذاته أحد إفشال جهود التسوية السياسية، فضلًا عن تضارب مصالح القوى الإقليمية والدولية، وأدى العدوان الإسرائيلي على سورية، ارتباط بعض التنظيمات المسلحة بتنظيم القاعدة، وإلى مزيد من تعقيد الصورة وانحراف مطالب الثورة عن مسارها، وبخاصة بعد التحولات الميدانية التي غيرت موازين القوى العسكرية عقب دخول حزب الله على خط القتال إلى جانب الجيش السوري . هذا فضلا عن إشكاليات التطور الديمقراطي في البلدان العربية التي لم تشملها الموجة الثورية الأولى(٤٢). وعلى الجانب الآخر يرى البعض أن ثورة ٢٥ يناير نجحت بشبابها وشيوخها وفئاتها المتنوعة، فلقد فجرت تلك الثورة وأحيت قيم الانتماء والمواطنة، والفخر والاعتزاز بالوطن لدى أفراد الشعب المصري، ومن أهم القيم والمكاسب التى أحيتها الثورة الحرية،فعلى الرغم من أن التاريخ البشرى عبر كافة الحضارات عرف ممارسة الحكومات لأساليب القمع والاعتداء على الحريات، فإن التاريخ اثبت أيضًا أن المجتمعات تتجه في النهاية إلى تأكيدها والمطالبة بها حيث كانت الحرية مطلبًا أساسيًا من مطالب الثورة، أيضا تحسنت حالة الانتماء كثيرا وقد تمثل ذلك في تمسك شباب ثورة يناير بوطنهم، فدافعوا عنه بحب واعتزاز وقد انعكس ذلك من خلال ترديد شعار " ارفع راسك أنت مصري " خلال المظاهرات والمسيرات، والعدالة الاجتماعية المطلب الأهم والأكثر نظرًا لسياسات نظام مبارك وحاشيته الرأسمالية الاحتكارية، والعدالة الاجتماعية يمكن تعريفها "بأنها نظام اقتصادي واجتماعي يهدف إلى إزالة الفوارق الطبقية الشاهقة وتحقيق فرص متكافئة، وتحقيق ظروف حياة متقاربة بين المواطنين"، وقد كان للثورة أثرًا واضحًا على الحياة السياسية، وشجعت الكثيرين على المشاركة السياسية وإبداء الرأي والتي تمثلت في أبرز محدداتها المتمثلة في الاهتمام والوعي بالأمور السياسية من أخبار وندوات سياسية، والمشاركة في الانتخابات والاستفتاءات والحملات الدعائية للمرشحين، إضافة إلى المشاركة في التنظيمات السياسية المختلفة من أحزاب ونقابات وجمعيات أهلية، وظهور العديد من الأحزاب والائتلافات الشبابية بعد الثورة، وأيضا قيمة التعاون والذي ظهر في تضامن جميع فئات الشعب وحبهم لبعضهم، فحموا بعضهم البعض وتقاسموا اللقيمات في ظل ظروف عصيبة، وقد ظهر التعاون بصورة جلية من خلال شعارات مثل " ايد واحدة "، " والجيش والشعب ايد واحدة "، كما برزت هذه القيمة واتضحت في تجهيز المستشفيات الميدانية، والتعاون في كتابة شعارات الثورة، والاعتصامات التي استمرت ١٨ يوما، وأهم ما ميز هذه الثورة التسامح الديني والوحدة الوطنية، فقد كانت المشاركة الشعبية أحدث تجسيدًا تاريخيًا للتلاحم الوطني والوحدة الوطنية بين المسلمين والأقباط، ويعد الإصرار والمثابرة من أهم وأعظم القيم التي ظهرت والتي قد أكدها الشعب المصري خلال ثورة ٢٥ يناير أن لديه عزيمة ماضية وإصرار عجيب على تحقيق هدف

وهو الإطاحة بنظام حسني مبارك، وكان الحوار هو السمة الأساسية للثوار، رغم اختلاف توجهاتهم الإيديولوجية والدينية، وظهر ذلك أيضًا من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، مثل الرسائل الالكترونية والمدونات والفيسبوك والتويتر، والتي مثلت البنية التحتية التي قامت على أساسها أحداث ٢٥ يناير، والتي استطاع قادتها حشد مئات الألوف من الأنصار(٤٣) . وكان للثورة أيضا دورًا في الإنتاج الثقافي، حيث بعثت أشكالًا ثقافية جديدة في الموسيقى والسينما والغناء والشعر، ولا شك أن الثورة قد خلقت مزاجًا ثقافيًا جديدًا، وبعث صورًا جديدة من الإبداع في الشعارات الثورية والسلوكية وحتى الإبداع في الشعر والغناء والموسيقى حيث ظهر شعراء للثورة وتكونت فرق غنائية شبابية لها أساليب آداء مختلفة(٤٤).في حين كان هناك أيضا انعكاسات سلبية للثورة على المجتمع كالغياب الأمني وارتفاع موجة الحرية عن معدلها الطبيعي، والاحتجاجات والاعتصامات المبالغ فيها وارتفاع معدلات الجريمة والقتل، وظهور الاستغلال في أبشع صوره، وارتفاع الأسعار، والأزمات في الكهرباء والمياه واسطوانات الغاز، والبنزين والسولار وغيرها من المشكلات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية المختلفة.

ثالثًا : الحضرية ودورها في إعادة صياغة الشخصية العربية :-

لقد هزت الثورة المصرية ٢٠١١ العالم العربى وأثرت على سياسة الشرق الأوسط ، علاوة على ذلك كان التفاؤل والروح المعنوية المرتفعة كان لها دور كبير فى مواصلة الثورة والتى استمرت ١٨ يومًا ، والمتظاهرين مثابرون فى ميدان التحرير فى وسط القاهرة مركز المقاومة ، أحيانًا بين بضعة العشرات وأحيانًا مئات الألوف ، وكان لذلك دوره الكبير فى مواجهة إرهاب النظام وسخافته ، ووصول الثوار لأهدافهم(٤٥) ، ولذا كان للشخصية المصرية طابع يعبر عن تركيب دينامي من عناصر متعددة اختلطت وتآلفت وفق أنماط معينة حتى انتهت إلى تشكيل خاص ذي حدود بنيوية متكاملة هو ما يطلق عليه أو يعبر عنه بالشخصية المصرية أو الشخصية القومية(٤٦) . وعلى الجانب الأخر تتميز الحضرية كطريقة في الحياة ونمط في التفكير بالتغير السريع سواء من حيث الحركة السكانية أو من حيث التغير في النظم الاجتماعية أو الاقتصادية أو من حيث التغير في القيم والعادات والتقاليد والنظرة إلى الحياة، حيث ما يميز الحضرية الرغبة في منح الحريات المدنية للأشخاص وذوي الأقليات والديانات والرؤى السياسية المختلفة أو السماح للتعبير بحرية عن الأفكار المختلفة ومعاملة الآخرين وفقا لمعايير عامة مستقلة عن الاختلافات القيمية، وتهتم بتنظيم السلوك العام، أما السلوك الخاص فأمر يتسامح فيه طالما لا يتعارض مع الأنماط العامة للسلوك . كما انه يسمح بتعدد الثقافات الفرعية طالما أنها لا تتعارض مع الإطار الثقافي العام، ومع تزايد حجم المدينة أو المجتمع الحضري وزيادة كثافة السكان والقرب المكاني الوثيق بين الأفراد وتنوعهم أو تغايرهم أصبح المجتمع الحضري مجتمع الروابط أو الجماعات الطوعية الاختيارية سواء على مستوى المهنة أو الهوية أو على مستوى الموطن الأصلي أو مستوى السن أو السلالة، ليستطيع ساكن الحضر أن يجد دائما آخرين لهم نفس المصلحة ولهذا السبب تميل كل الجماعات في المجتمع الحضري إلى أن تكسب خاصية الطوعية أو النشأة . فضلا عن ذلك ظهرت أشكالًا جديدة ومتنوعة من الجماعات تستند أساسًا على المصالح المتخصصة نجد من بينها الشلل والنوادي والقوميات والمجاورات وغيرها من جماعات نوعية متخصصة، وقد ترتب على ذلك أن أصبحت مصالح الفرد أكثر تمثيلا ونفوذا من خلال التمثيل، بمعنى أن الفرد وآراؤه لن تكون ذات أهمية ونفوذ ما لم ترتبط بمصالح جماعية معينة، وربما كان التأكيد على الممارسة أو الاهتمام الجمعي بالمصالح الخاصة، وتنوع الجماعات التي قد

ينتمي إليها الأفراد وتعدد المصالح التي توجد بينهم، وما تشجعه الحياة الحضرية من روح المنافسة، كل ذلك من شأنه أن يجبر الفرد على أن يتخذ قراره بنفسه، وعلى أن يخطط لحياته بطريقة فردية مستقلة، فالحضرية تصنع الأفراد دائما بعضهم من بعض، كما أن وعي الفرد لاختلافه عن الآخرين وتميزهم عنه ومعرفته بما يمكن أن يسميه بالنسبية البشرية يعطيه منظورًا خاصًا لنفسه، بحيث يمكنه أن يرى نفسه بموضوعية اكبر وأن يفصل ذاته عن هذه الجموع المحتشدة من حوله، وفي تعامله وتفاعلاته مع الآخرين ينبغي على ساكن الحضر أن تكون لديه القدرة أن يتحايل عليهم وأن يحمي ذاته عن الآخرين، ويتمخض ذلك كله عن نوع من تفتيت الحياة الاجتماعية، حيث يقف الأفراد بما لهم من وعي ذاتي بالتميز والتفرد في جانب وتقف الروابط والمنظمات الكبرى في المدينة في جانب أخر ولا وسط بين الطرفين، كما أن الحياة الحضرية يكون فيها الشخص حرًا في نوع تعليمه وحرفته وسكنه وطريقة حياته الخاصة والعامة وفيها التجديد والإبداع، فالحضرية دينامية وليست استاتيكية، كما أن التكيف السريع شرط أساسي للحياة الحضرية الناجحة[٤٧] . وانعكاسات الحضرية والسلوك الحضري لا شك انه ينعكس على كل شخصية بمردودات واستجابات مختلفة، وهذا ما يميز رد فعل كل مجتمع للظروف التي يمر بها، والشخصية المصرية يصفها " دي شابرول " أحد علماء الحملة الفرنسية (المصري خجول بطبعه، وهو يتفادى الخطر بقدر ما يستطيع، لكنه ما إن يجد نفسه وسط المخاطر – بالرغم من حيطته – يبدي همة ما كنت تظن في البداية أنها لديه، وليس ثمة ما يساوي رباط جأشه وفي نفس الوقت تواكله)، وهذا يفسر ما شاهده من خضوع المصريين لأولي الأمر من الحكام في ضوء المناخ التسلطي المفروض عليهم، كما يجعل من البيئة الاجتماعية سببًا في هذا الخضوع، فالمصري المنكسر المغلوب على أمره، حينما تتاح له فرصة الصعود الاجتماعي ما يلبث أن يتحول لمتسلط جديد يمارس القهر على من هم أضعف منه، وذلك تماهيًا مع علوه من قبل، وكأنها دورة الحياة التي تلعب فيها نفس الشخصية أدوارًا مختلفة، فتارة تلعب دور الغالب، وتارة تلعب دور المغلوب على أمره، وكل مرة تتزود بالميكانيزمات والأدوات اللازمة لكل دور، حتى تستطيع تأديته كما ينبغي، وفي العصر الحديث نجد أن " جمال حمدان " يوضح أن الشخصية المصرية على درجة عالية من التجانس، والوحدة التاريخية، وترجع أن الطغيان والبطش من جانب الحكام والاستكانة والزلفى من جانب المحكومين إلى جذوره الأولى منذ عهد الفراعنة، فطبيعة البيئة الفيضية التي تمثلها مصر كانت تتطلب إقامة حكومة مركزية قوية تستطيع التحكم في مياه النهر، ومن ثم التحكم في البشر، وهذا بدوره أدى إلى طغيان الحاكم الذي تأله فيما بعد، كذلك فان البيئة الفيضية خلقت مجتمعا يلغي الفردية، ويفرض التنميط الجمعي والتعايش السلمي، ويركز رقابة وسلطة الحاكم، مما جعل السلامة في الخضوع السلمى وتوصل كذلك إلى أن المركزية الصارخة الصادرة طبيعيًا وإداريًا، وغلبة البيروقراطية كانتا من أبرز ملامح الشخصية المصرية، ويرى أن مصر تظل في النهاية مصر . وتظل بوصلتها هي المصرية، فمصر أرضًا وشعبًا وحضارتًا وسكانًا، ورغم كل الخيوط والخطوط المشتركة التي تربطها بأبعادها القارية، لا هي إفريقية تمامًا وإن وقعت فيها، ولا هي أسيوية تمامًا وإن لاصقتها، ولا أوربية تمامًا وإن واجهتها . إنما تنتمي إلى كل هذه الأفاق دون أن تكون هناك تماما، بل تظل في النهاية مصرية : تأصيلًا وتطويرا[٤٨] . ويرى الباحث أن مركب الشخصية القومية، والشخصية المصرية، تداخلت العديد من العوامل في تشكيلها إلى جانب غموضها النسبي، وهذا لا يتعارض مع

الحضرية ولكن يحتاج بصورة أو بأخرى إلى وضع برنامج حضاري يساعدها على مواجهة المواقف والظروف المختلفة، وقت اليسر والعسر، وقت الرخاء والشدة، حيث لابد من تدريب وإعداد يساعد الفرد على مواجهة الظروف الطارئة بصورة حضرية وبسمات تجعله يصل إلى الأهداف الإيجابية التي يسعى إليها، وهذا يحتاج إلى تضافر الجهود سواء الرسمية أو غير الرسمية، لان مردود ذلك كله لن يعود على الفرد فحسب وإنما يعود على المجتمع بأسره، ويحافظ على المجتمع وقت الأزمات والثورات لمن في السلطة وأيضا الأتباع، وهذا يحتاج إلى منظومة متكاملة بداية من الأسرة، والمدرسة، ووسائل الإعلام، ودور العبادة، ومصادر التنشئة السياسية، وتفعيل الخدمات الاقتصادية لكي تصل إلى الفقراء، لان الفقر آفة تعوق أي تطور أو حضرية، وهذا كله يحتاج إلى توفير بيئة ومجتمع معد ومجهز لهذا، ولذلك يحتاج المجتمع المصري، والمنطقة العربية، تضافر الجهود لكي تصل إلى تفعيل الحضرية كسلوك ونتائج على أرض الواقع تساعد في إعداد شخصية قادرة على مواجهة عالم جديد بمتغيراته وأحداثه المتعاقبة التي يمكن أن تؤثر بصورة واضحة على المنطقة العربية بآسرها .

تحليل وتفسير الدراسة الميدانية

أولًا : البيانات الأولية لعينة الدراسة :-

١-الحالة النوعية :-

توضح البيانات الإحصائية للدراسة الميدانية ارتفاع نسبة الإناث عن نسبة الذكور، حيث بلغت (٥٤%) إناث، مقابل (٤٦%) ذكور، وقد يعكس ذلك طبيعة عينة الدراسة وهو ارتفاع نسبة الإناث عن الذكور.

٢- الخصائص العمرية :-

تعكس البيانات الإحصائية التركيب العمري لعينة الدراسة، حيث بلغت الفئة العمرية (٢٠-٣٠) نسبة (٥٩%)، يليها كلًا من الفئة العمرية (٣٠-٤٠) وكذلك الفئة العمرية (من ٤٠-٥٠) بنسبة (١٢%)، يليها الفئة العمرية (من ٥٠-٦٠ عام) بنسبة (٩%)، يليها الفئة العمرية أقل من (٢٠عام) بنسبة (٦%)، وأخيرا الفئة العمرية (٦٠ فأكثر) بنسبة (٢%)، وهذا يوضح دلالة إحصائية تعبر عنها البيانات والنسب المئوية وهي ارتفاع نسبة الشباب بالعينة، وهي التي كانت الركيزة الأساسية في ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م، وكذلك فئة الراشدين والتي تعبر هي الأخرى عن العقلانية والوعي، والذي ينعكس بدوره على اتخاذ القرار، وراعى الباحث وجود فئات مختلفة تعبر عن مختلف الأجيال التي تعيش جنبًا إلى جنب داخل المجتمع .

٣- الإقامة :-

كشفت البيانات عن اختيار إحدى المدن التي تمثل المدن القديمة العريقة والتي تنتشر بها العديد من الحرف والصناعات والتي تتسم بطابع خاص يميزها عن سائر مدن جمهورية مصر العربية، فقد حباها الله بنعم عديدة،وهذه المدينة هي مدينة دمياط، وفي المقابل اختار الباحث أحد المدن الجديدة، والتي تمثل المدن الحضرية الحديثة والتي تتميز بطابع خاص من حيث الموقع والسمات الاجتماعية والثقافية،ولذلك قام الباحث بأخذ عينة عمديه بالحصة بلغت(٥٠%) في كل مدينة، في حين أوضحت البيانات الإحصائية أن نسبة (٣٠%) من العينة كان لهم محل إقامة سابق قبل الهجرة لمدينة دمياط الجديدة والإقامة الدائمة بها من مدن عديدة بنسبة (٢٠%) وهذه المحافظات والمدن كفر الشيخ، زفتى، ميت غمر، المنصورة، شربين،دمياط القديمة،أسيوط،في مقابل (١٠%) قادمين من

الريف مثل كفر البطيخ، عزبة صبحي بلقاس دقهلية.وهذا يعكس مدى تنوع وجهات نظر عينة الدراسة من حيث السن والإقامة .

٤- الخصائص التعليمية :-

كشفت معطيات الدراسة الميدانية عن تنوع في الحالة التعليمية لعينة الدراسة، حيث بلغت نسبة التعليم العالي (٤٧%)، يليها تعليم متوسط بنسبة (٢٦%)، يليها يقرأ ويكتب بنسبة (١٠%)، ثم مؤهل فوق عالي بنسبة (٨%)، يليها فئة أمي بنسبة (٥%)، وأخيرا كلًا من تعليم اقل من متوسط، وتعليم فوق متوسط (معهد) بنسبة (٢%)، وتعكس البيانات ارتفاع نسبة التعليم العالي والذي يرجعها الباحث أن التطبيق شمل جامعات، سواء في دمياط القديمة ككليتي الآداب والفنون التطبيقية، وفي دمياط الجديدة ككلية التربية والعلوم، كما أن هذه الفئات المتنوعة تعكس اختلاف وتنوع درجة الوعي بالمواقف والأحداث، حيث تعبر شرائح التعليم ونسبة درجة الوعي بمتطلبات المجتمع واحتياجاته .

٥- الحالة الزواجية :-

يشير التحليل الإحصائي إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية، من حيث الحالة الزواجية، حيث بلغت نسبة متزوج (٥٢%)، يليها غير متزوج بنسبة (٤٦%)، وأخيرا كلًا من مطلق وأرمل بنسبة (١%)، وتعزي النسب إلى ارتفاع نسبة المتزوجين مع ارتفاع نسبة الشباب بالعينة وهذا من أهم ما يميز المجتمع الدمياطي وهو إقباله على الزواج حتى وهو في سن التعليم، في حين بلغت نسبة (٣٣%) من المتزوجين أن لديهم أبناء، وهذا يعكس مدى مسئولية أرباب الأسر مواجهة تلبية احتياجات أبنائهم والأعباء الملقاة عليهم.

٦- الخصائص المهنية :-

تظهر البيانات الإحصائية طبيعة المجتمع الدمياطي الذي يشبه خلية النحل في تنوع المهن والعمل، حيث بلغت نسبة أخرى تذكر نسبة (٣٥%) بين نجار وأويمجي، ومهندس ديكور، وحرفي زخرفة، وسمسار، وأصحاب محلات (موبيلات وترح وملابس)، وعمال بناء، وتجار، ونجار مسلح، وبائع متجول، وصاحب معرض موبليات ..الخ، يليها عمل حكومي بنسبة (٣١%)، يليها لا يعمل بنسبة (٢٤%) وبداخل هذه الفئة أرباب البيوت والطلاب الذين لا يعملون، لأن المجتمع الدمياطي غالبًا يعمل الشباب فيه أثناء الدراسة، وأخيرا القطاع الخاص بنسبة (١٠%)، كما تشير البيانات الإحصائية أن نسبة (٢٤%) من الفئات السابقة كانوا يعملون بمهن سابقة كالصيد وصناعة الحلوى والنجارة . وتعكس تلك البيانات مدى تميز المجتمع الدمياطي ومدى نشاطه ودآبته في العمل، وكثير منهم يعمل أكثر من عمل .

٧- السمات الاقتصادية :-

أوضحت معطيات البيانات الإحصائية أن أصحاب متوسط الدخل الشهري (من ١٠٠٠-٢٠٠٠ جنيها مصري) بلغت نسبة (٤٨%) في المرتبة الأولى، يليها أصحاب الدخول (اقل من ١٠٠٠ جنيها) بنسبة (٢٩%)، يليها أصحاب الدخل (من ٢٠٠٠-٣٠٠٠ جنيها) بنسبة (١٢%)، يليها فئتي من (٣٠٠٠-٤٠٠٠جنيها) بنسبة (٥%) ، يليها (٥٠٠٠جنيها فأكثر) بنسبة(٤%) ، وأخيرا (٤٠٠٠-٥٠٠٠ جنيها)، بنسبة (٢%) ، وهذا يعكس انه على الرغم من العمل الدءوب إلا أن الدخل لا يتناسب مع حجم المجهود المبذول مما دفع نسبة (٥٩%) من إجمالي العينة يلجأ إلى عمل آخر أو إضافي بنسبة (٣٦%) من إجمالي من ذكر أن الدخل لا يكفي، في حين بلغت نسبة من يلجا إلى تشغيل الأبناء (١٥%)، يليها أخرى تذكر بنسبة (٧%)، كاللجوء إلى القروض والسلف والدين

من الآخرين وعمل جمعيات، وأخيرا تقبل مساعدات بنسبة (١%)، وهذا يعكس مدى عزة نفس هذا المجتمع الذي يفني نفسه في العمل، والذي يحتاج إلى اهتمام أكثر من الحكومة لاستغلال طاقاته في بناء الوطن، وهذا يعكس مدى الهمة والعزيمة والنشاط في هذا المجتمع، والذي يجب أن تستغل في الإنتاج والعمل .

ثانيًا : العوامل التي ساهمت فى تشكيل الشخصية العربية :-

اعتمد الباحث في هذا الجزء على مجموعة من المعايير والأبعاد والأسس التي ساهمت في تشكيل الشخصية، وتوضيح إلى أي مدى ظلت الشخصية العربية محتفظة بسماتها، وهل كان لهذا انعكاس فى قيام الثورة وفى الترابط والتضامن المجتمعي .

٨- دور الأسرة في تشكيل القيم :-

يشير التحليل الإحصائي إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدور الأسرة في تشكيل الشخصية، حيث بلغت نسبة من يرى أن الأسرة في العصر الراهن مازالت تقوم بالتربية والتعليم معًا نسبة (٦٧%)، يليها أن دور الأسرة يقتصر على نقل ثقافة المجتمع فقط من خلال العادات والتقاليد والقيم دون اهتمامها بالتعليم بنسبة (٢٦%)، وأخيرا أن الأسرة أصبحت في الوقت الراهن الذي ينكب فيه كلًا من الأب والأم على توفير دخل مما يشغلهم عن متابعة الأبناء وهنا يقتصر دور الأسرة على الإيواء والإطعام والمسكن فقط نسبة (٧%)، وهذه النسب تعكس أن الأسرة سواء في المدن القديمة أو المدن الجديدة مازالت تتابع أبنائها وتعمل على إكسابهم القيم والعادات والتقاليد كما أنها تقوم بمتابعة تعليمهم، وهذا مؤشر يعكس مدى محافظة الأسرة لقيامها بدورها في العصر الراهن رغم الأعباء المادية والمسئولية الملقاة على عاتقها في توفير الدخل اللازم للأسرة .

٩- دور وسائل الإعلام في تشكيل الشخصية :-

يعكس التحليل الإحصائي أن الإعلام يقوم بدور سلبي في تشكيل الشخصية حيث بلغت نسبة (٦٠%) من العينة يرى أن الإعلام يقوم بدور سلبي حيث ذكر المبحوثين انه يقوم بعرض أفلام إباحية، وكذلك المبالغة في عرض الأحداث،وكذلك يقوم بتزييف الحقائق والاستخفاف بالعقول،وذكر البعض انه " مضيعة للوقت " وانه إعلام مسيس، كما انه يعلم الأطفال العنف من خلال أفلام العنف والمصارعة، وذكر بعض المبحوثين انه " يعلم الكذب "، وانه يعلم ثقافة جديدة سيئة، في حين بلغت نسبة من يرى أن الإعلام له دور ايجابي في تشكيل الشخصية (٤٠%)، حيث ذكر المبحوثين أن الإعلام يزودنا بالمعارف، كما انه يقوم بتوعية الناس سياسيًا، ويساعد على معرفة أخبار العالم، وذكر احد المبحوثين أنه " يعطي خبرة في كل المجالات "، كما أن البرامج الدينية تساعد الفرد لمعرفة دينه بصورة صحيحة . وهذه البيانات تعكس مؤشرًا ذو أهمية وهو مدى تأثير وسائل الإعلام الجماهيري في نفوس الشعب، ولذلك لابد من فرض الرقابة على برامجها في ظل الكونية والسموات المفتوحة وثورة الاتصالات الراهنة .

١٠- سمات الشخصية أثناء الثورة :

اتضح من التحليل الإحصائي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أراء أفراد العينة حول سمات الشخصية أثناء الثورة حيث رأت الغالبية العظمى من أفراد العينة أن التضامن والترابط وكان الثوار يد واحدة أثناء الثورة حيث بلغت نسبتهم (٧٤%)، يليها (١٩%) رأى أن الشخصية كانت سلبية اتكالية، وأخيرا سمات أخرى بنسبة (٧%)، على أنها كانت شخصية مشتتة، وأنها شخصية إرهابية وان ليس لديها وعي سياسي كافي، وأنها شخصية يائسة محبطة متخبطة، والبعض ذكر أن التضامن كان في أول الثورة وما لبثت إلا أن تحولت إلى بلطجة وفساد.وتشير البيانات إلى مدى حضرية الشعب المصري

أثناء الثورة. كما تفصح البيانات الخاصة بعلاقة الإقامة وسمات الشخصية التى ظهرت أثناء الثورة وجود شخصية مترابطة متضامنة بنسبة (٧٤%)،(٣٨%) مدينة دمياط ، (٣٦%) مدينة دمياط الجديدة ، يليها شخصية سلبية اتكالية بنسبة (١٩%) ، (١١%) مدينة دمياط الجديدة مقابل (٨%) مدينة دمياط ، وأخيرًا أخرى تذكر بنسبة (٧%) ، (٤%) مدينة دمياط مقابل (٣%) مدينة دمياط الجديدة ، حيث تكشف البيانات ارتفاع من يرى أن سمات شخصية الثوار الترابط والتضامن فى مدينة دمياط عن مدينة دمياط الجديدة .

١١- الطابع الديني للثورة :-

يتسم المجتمع العربي بوجه عام، والمجتمع المصري على وجه الخصوص بأنه متدين بطبيعته، لذلك سعى الباحث لمعرفة انصهار المجتمع وطوائفه الدينية المختلفة والإجماع للمطالبة بشيء واحد، أم أن كان هناك سيطرة لفئة معينة على مجريات الثورة في بدايتها وقد أوضحت البيانات الإحصائية أن نسبة (٩٠%) يرى أن الثورة كان لها طابع عام جمع بين فئات وطوائف المجتمع المختلفة، حيث ذكر المبحوثين أن الثورة المصرية قامت على الفساد والظلم وكان الجميع يد واحدة، وذكر احد المبحوثين بقوله " شارك في الثورة جميع الفئات "، وقال أخر " أساس الثورة كان اجتماعي وليس ديني "، وقال آخر " أن المسلم والمسيحي كانوا ايد واحدة ويد الشيخ في يد القسيس "، وان سوء الأحوال المعيشية وزيادة المشكلات أدت إلى انفجار الشباب، في مقابل نسبة (١٠%) ذكرت أن الثورة كان لها أساس ديني . وهذه البيانات تعكس مدى توحد الشعب أثناء الأزمات على اختلاف دياناتهم، وأكذوبة قول القائلين أن هناك فتن طائفية دينية داخل المجتمع المصري .

ثالثًا : الأسباب والعوامل التي أدت إلى تشكيل وقيام ثورات الربيع العربي :-

يجيب هذا الجزء على التساؤل الثاني للدراسة وهو الأسباب والعوامل التي أدت إلى تشكيل وقيام ثورات الربيع العربي، وقد ركز الباحث على مجموعة من الأبعاد، للإجابة على هذا التساؤل على النحو التالي:-

١٢- الأسباب التي أدت إلى قيام الثورة :-

في الجانب النظري تداخلت وتضافرت مجموعة من العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية في تشكيل ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م، واتفق الجانب الميداني مع الجانب النظري، حيث أوضحت المعطيات الإحصائية أن هناك عوامل ساهمت في قيام الثورة وهي على النحو التالي :

١- حب الشعب لوطنه ومحاربة الفساد والظلم بكل صوره بنسبة (٦٩%)، حيث ذكر المبحوثين أن انتشار الرشوة والفساد والظلم، وسرقة البلد، ونظام الاستبداد في الحكم، ومشروع التوريث، والاستخفاف بالشعب، جعل الشعب يثور لخوفه على ضياع الوطن .

٢- يليها الفقر وغلاء المعيشة فقط بنسبة (٣٠%) حيث يعبر هذا على الوضع الاقتصادي السيئ، والذي كان فيه يزيد الغني غنًا، في حين يزداد الفقراء فقرًا، وأن رجال الأعمال سيطروا على كل شئ، وتم تزاوج المصالح الاقتصادية مع السياسية .

٣- في حين بلغت نسبة من يرى أن الثورة كان أساسها الجهل والانحراف وراء الثورات في الدول العربية الأخرى بلا علم بنسبة (١%)،ومن الملاحظ رغم درجة الفساد السياسي والذي ظهر في تزوير الانتخابات فقط لم يرجع أي مفردة من المبحوثين إلى هذا العامل، رغم تزوير الانتخابات الرئاسية في ٢٠٠٥م،وبعدها مجلس الشعب والشورى، إلا أن لم ينتبه أحد من المبحوثين لهذا السبب وإنما كان لعامل الوطنية والانتماء والحالة الاقتصادية

جل الاهتمام.وتعكس المعطيات السابقة عن مدى حب الشعب لوطنه وان قيمة الانتماء بالشعب المصري مازالت موجودة رغم الظروف الصعبة التي واجهها الشعب المصري .

١٣- وجود مخططا خارجيا وراء قيام الثورة :-

أظهرت المعطيات الإحصائية أن الشعب المصري يتخذ قراراته المصرية بذاته دون الدفع من أى مخططات خارجية حيث بلغت نسبة من يرى انه ليس هناك مخططًا خارجيًا لقيام الثورة نسبة (٦٥%)، في حين من يرى أن هناك مخططًا أمريكيًا غربيًا وراء تلك الثورات نسبة (٣٥%)، والغرض من ذلك هو إعادة تقسيم المنطقة العربية، والفوضى الخلاقة . وتفسر تلك البيانات أن الشعب المصري على درجة عالية من الوعي حيال ما يحدث في المنطقة هذا من جانب، وعلى الجانب الآخر أن هذا الشعب هو سيد قراراته المصيرية.

١٤- دور وسائل الإعلام في قيام الثورات :-

تكشف البيانات الإحصائية على أن دور الإعلام العربي عامة، والإعلام المصري خاصة قام بدور سلبي في قيام الثورات، حيث بلغت نسبة من يرى أن الإعلام قام بدور سلبي أثناء الثورات (٥٧%)، مقابل (٤٣%) يرى أن الإعلام قام بدور ايجابي، وتكشف الدلالات الإحصائية على أن هناك عدم ثقة في الإعلام كوسيلة اتصال جماهيري هامة حيث ارجع المبحوثين أن الإعلام يمتلكه رجال الأعمال الذين يخافون على مصالحهم، وأن الإعلام يعمل على تقسيم الشعب، وانه غير محايد ويميل إلى الفئة الفائزة سواء صالحة آو فاسدة، وذكر المبحوثين " أن الإعلام شوه الثورة المصرية أمام العالم "، في حين ذكر آخر " أن الإعلام كان يدافع عن النظام الفاسد وكان الإعلام في بداية الثورة ضدها وكان مع نظام مبارك وشوهوا صورة الثوار "، وذكر آخر "أن الإعلام دائما مع السلطة"، وذكر آخر "أن إعلام مصر فاشل"، وهذا يعكس مدى احتياج وسائل الإعلام العربية للمصداقية والشفافية والصدق، في حين يرجع المبحوثين ايجابية الإعلام في انه يكشف عن سلبيات الحكومة، وانه ساهم في قيام الثورة الثانية ٣٠ يوليو، وأنه يساعد على معرفة كل جديد من الأحداث وقت وقوعها. وهذا يعكس أن الإعلام له دور كبير داخل المجتمع وأن تأثيره كبير على مجريات الأمور داخل المجتمع، ولذلك لابد أن يعمل بشفافية ونزاهة .

١٥- دور ثورة الاتصالات (الانترنت والفيسبوك والتويتر... وغيرها) في قيام الثورة :-

كشفت المعطيات الإحصائية وجود فروق ذات دلالة إحصائية من حيث دور ثورة الاتصالات في قيام الثورة، حيث بلغت نسبة من يرى أن ثورة الاتصالات كان لها دور ايجابي في قيام الثورة نسبة (٩٥%)، في مقابل (٥%) يرى أن ثورة الاتصالات لم يكن لها دور في قيام الثورات، وترجع هذه النسبة إلى من ليس لديه دراية عن ماهية هذه الوسائل، وتعكس المؤشرات الإحصائية إلى الدور الايجابي والكبير التي تقوم به وسائل الاتصالات الحديثة في التأثير على الشعب، ومدى ثقة الشعب في هذه الوسائل عن وسائل الإعلام حيث ذكر المبحوثين أنها كانت السبب الرئيسي في معرفة أماكن التجمع في كل المحافظات، وكما ذكر المبحوثين " أنها تقوم بدور الإعلام النزيه "، وساعدت على التواصل الاجتماعي بين الثوار، وكانت همزة الوصل بين الشباب، وساعدت على التشاور في الآراء مع بعضهم البعض . وأن بداية الثورة كانت الفيسبوك ولذلك يلقبها بعض المبحوثين بأنها " ثورة الفيسبوك " .

رابعًا : التداعيات الاجتماعية والثقافية لثورات الربيع العربي وأثرها على الشخصية :-

ركز الباحث فى إجابته على التساؤل الثالث على مجموعة من الأبعاد والمعايير التي يستشف من خلالها التداعيات الاجتماعية والثقافية للثورات وأثرها على الشخصية، حيث قمت بالتركيز على التخصص وهو الجانب الاجتماعي الثقافي من خلال عدة مؤشرات كمدى نجاح الثورة، ووصولها إلى أهدافها، وتأثير الثورة على الأسرة، والمرأة، وزيادة معدلات الجريمة والانحراف (كمؤشرات اجتماعية)، في حين تم التركيز على (التعليم والإعلام والقيم) كمؤشرات ثقافية .

١٦- مدى تحقيق الثورة لأهدافها :-

تشير البيانات الإحصائية على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء أفراد العينة حول تحقيق الثورة لأهدافها، حيث بلغت نسبة من يرى أن الثورة لم تحقق أهدافها (٨٢%)، مقابل (١٨%) يرى أن الثورة حققت أهدافها، حيث تعكس نتائج الدراسة الميدانية أن هناك أسبابًا اقتصادية واجتماعية قامت من اجلها الثورة ولم تتحقق بعد فالفقر مازال مرتفع وغلاء المعيشة وأزمات السولار والبنزين وانقطاع التيار الكهربائي وأزمات اسطوانات الغاز، وان هناك فئات فاسدة مازالت تنتفع من الثورة، وانه لم يحدث التغيير المطلوب حتى الآن، والبعض أرجعها إلى أن الشعب مازال غير مؤهل للديمقراطية، والبعض ذكر أن تلك الثورات لم تكتمل بعد، وان المجتمع تعرض للتفكك والانقسام، وانتشار الإرهاب والعنف والجريمة، وان الأنظمة التي قامت من اجلها الثورة لم يعاقبوا ومازالوا متغلغلين في مؤسسات المجتمع المختلفة، والبعض أرجعها لسيطرة الإخوان على الثورة، وهناك من ذكر أن من قاموا بالثورة لم يستفيدوا منها حتى الآن، في المقابل يرى من يؤيد أن الثورة أتت بثمارها أن الثورة جعلت هناك حرية، كما أنها أبرزت من مع مصر ومن ضدها، فضحت المفسدين، وساعدت الثورة على تنمية قيمة الولاء والانتماء، كما أنها قضت على النظام السابق، وأنها أزالت بعض المظالم عن الشعب، وكل هذا يعكس أن هناك متطلبات للشعب مازالت تحت التنفيذ، وان أهم فئة داخل المجتمع لم تصل لها نتائج الثورة آلا وهم الفقراء .

١٧- أثر الثورة على الأسرة :-

كشفت الدراسة من خلال البيانات الإحصائية عن وجود اختلافات بين أفراد العينة من حيث تأثير الثورة على الأسرة حيث بلغت نسبة من يرى أن الثورة كان لها تأثير سلبي على الأسرة (٦٥%)، مقابل (٣٥%) من يرى أن الثورة كان لها تأثير ايجابي على الأسرة، حيث ترى هذه الفئة أن الثورة جعلت هناك حرية في التعبير عن الرأي، وإعطاء مساحة اكبر للديمقراطية داخل الأسرة، وان كل فرد في الأسرة شعر بدوره في عملية التغيير، وعرف كل فرد ما له وما عليه، كما ساعدت على زيادة الوعي، والاهتمام بالأمور السياسية . في حين تعكس المؤشرات الإحصائية أن الدور السلبي للثورة على الأسرة تمثل في فقدان كثير من الأسر لشبابها أثناء الثورة ولم يأتي حق الشهيد حتى الآن، وان الانقسامات داخل الأسرة أثارت مشكلات عديدة بين مختلف أفراد الأسرة، كما أدت إلى سوء الحالة الاقتصادية للأسرة، وتوقف العمال عن العمل أثناء الثورة، وسوء المعيشة وارتفاع معدلات الفقر، وان الأحوال زادت سوءًا، وزيادة أسعار السلع والغلاء وغياب الرقابة كل ذلك كان له ضغط على الظروف الاقتصادية للأسرة، وحيث ذكر أحد المبحوثين " مش عارفين نعيش "، " زادت الأحوال سوءًا "، والبعض يرى أن الثورة أدت إلى ضعف الأمان والاستقرار والطمأنينة.

١٨- أثر الثورة على المرأة ومكانتها :-

تظهر البيانات الخاصة بأثر الثورة على المرأة ومكانتها أن انعكاسات الثورة على المرأة ومكانتها كان ايجابيًا حيث بلغت نسبة (٥٦%)، مقابل (٤٤%) يرى أن الثورة لها تأثير سلبي على المرأة، حيث يرجع ذلك إلى سوء الأحوال المعيشية وارتفاع نسبة الفقر بين الإناث، وهو ما يسميه العلماء " تأنيث الفقر "، وان المرأة مازالت على ما هي عليه ولم تأخذ حقها حتى الآن، وانه لم يعد هناك أمان مع ارتفاع نسبة التحرش حيث أصبحت ظاهرة غير مسبوقة بالمجتمع المصري . في حين تعكس البيانات الإحصائية أن الدور الايجابي للثورة يتضح في أنها أصبحت لها دور ايجابي في صنع القرار، كما أنها كانت يدًا بيد في عملية التغيير مع الرجل، فهي الأم والأخت، وكان لها موقفها السياسي المؤثر في المشهد السياسي في المجتمع المصري، كما أنها تولت مناصب وزارية بعد الثورة .

١٩- أثر الثورة في ارتفاع معدلات الجريمة والانحراف :-

تكشف البيانات الإحصائية أن الثورة كان لها تداعياتها السلبية كأي ثورة في ارتفاع معدلات الجريمة والانحراف حيث بلغت نسبة (٩٥%)، مقابل (٥%) من المبحوثين ذكر أن الثورة لم يكن لها تأثير في ارتفاع معدلات الجريمة والانحراف وذلك لرجوع الشرطة بقوة بعد ثورة ٣٠ يونيو،في حين تعكس الدلالات الإحصائية ارتفاع نسبة الجريمة والانحراف ويرجع ذلك إلى عدة أسباب منها هروب المساجين من السجون أثناء الثورة،وزيادة معدلات البطالة والفقر انعكس على ارتفاع معدلات الجريمة،وظهور البلطجية وتغلغلهم في الشعب أثناء الانفلات الأمني، وظهور الجريمة الممنهجة،وقيام الإرهابيين بالعديد من الجرائم، واستقطاب الفقراء وساكني المناطق العشوائية لارتكاب الجرائم مقابل الحصول على المال وحدوث حالة فوضى مقصودة أثناء الثورة، وزيادة البلطجة وقطع الطرق، وزيادة وجود السلاح الغير مرخص، كل هذا كان له انعكاساته على ارتفاع معدلات الجريمة والانحراف أثناء الثورة من وجهة نظر عينة الدراسة .

٢٠- تأثير الثورة على التعليم :-

تشير البيانات الإحصائية إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابة المبحوثين لأثر الثورة على أهم المركبات الثقافية في المجتمع وهو التعليم، حيث بلغت نسبة من يرى أن الثورة كان لها اثر سلبي على التعليم (٧٩%)، مقابل (٢١%) ترى أن الثورة أثرت تأثير ايجابي على التعليم وذكرت هذه الفئة الأسباب التالية :- تذكير الطلاب في مناهج التعليم بانجازات الثورة العظيمة، دفع المصاريف للطلاب، زيادة وعي الطلاب حيث أصبحوا أكثر وعيًا، والاهتمام المتزايد بالتعليم، ويرى المبحوثين على الجانب الأخر أن الثورة أثرت سلبيًا على التعليم للأسباب التالية :- استغلال الجامعات لإشعال الثورة، وأن الدروس الخصوصية لم تنتهي بعد وإنما تفاقم أمرها والتي تمثل أكبر الأعباء على الأسرة مع غياب الرقابة، وان التعليم يتم تأجيله بصورة متكررة، وتغير المناهج بصورة لا تتناسب مع المراحل العمرية للطلاب، وبعد الثورة كما ذكر احد المبحوثين أصبح التعليم آخر شئ يفكر فيه الفرد نظرًا لانشغاله بتحقيق الدخل، كما أن أزمة التعليم كما هي.

٢١- تأثير الثورة على الإعلام :-

تشير البيانات الإحصائية إلى أن من يرى من المبحوثين أن الثورة أترث تأثير سلبي على الإعلام بنسبة(٥٣%)، ويرجعوا ذلك إلى أن الإعلام تغير للأسوأ، وانه يزيف الحقائق، ولم يعد هناك احترام للرأي الأخر، وأن الإعلاميين غير متخصصين، وانه إعلام مبرمج ومسيس ويخدم مصالح أصحاب رؤوس الأموال المتحكمين فيه، فكل قناة تخدم فئة

معينة بعيدا عن ارض الواقع، في حين بلغت نسبة من يرى أن الثورة أثرت ايجابيًا في الإعلام(٤٧%)، حيث ترجع تلك الفئة ذلك للأسباب التالية: أن الإعلام يكشف الحقائق وأصبح يتسم بالوضوح والشفافية، وأنه يعمل لصالح المجتمع، وكانت الثورة انعكاس ايجابي على وسائل الإعلام فأصبح أكثر مصداقية. وتعكس هذه المؤشرات البيانية إلى أن الإعلام مازال يحتاج إلى مصداقية وشفافية أكبر مما هي عليه، حيث يعبر الإعلام عن وسيلة اتصال جماهيري يؤثر في اغلب أفراد المجتمع

٢٢- تأثير الثورة على القيم :-

تعبر منظومة القيم في المجتمع عن درجة انعكاس التنشئة الاجتماعية على سلوك أفراد المجتمع، وقد أوضحت البيانات أن الثورة كان لها تأثير سلبي على قيم المجتمع حيث بلغت نسبة (٧٧%)، حيث يرجع المبحوثين ذلك إلى :- فهم الناس للحرية بطريقة خاطئة، وتدني القيم الأخلاقية، كما حدث انفلات أخلاقي وسيادة الفوضى وقيم الحب والغيرة لم تعد موجودة، كما اختفت قيم الصدق وظهور صور سلبية لم تكن موجودة من قبل كالتحرش الجنسي وانتشار ثقافة الهرج والمرج . في مقابل (٢٣%) ذكرت أن الثورة كان لها تأثير ايجابي على السلوك للأسباب التالية :- زادت قيمة حب الوطن والانتماء له، وعرف كل فرد حقوقه وواجباته، وأعطت الحرية لكل فرد للتعبير عن رأيه . وتوضح هذه المؤشرات الإحصائية على تغير قيم عديدة بالمجتمع المصري (كالانفلات الأخلاقي، والحرية بلا ضوابط، وسيادة الفوضى، والانقسام في وجهات النظر دون احترام رأي الكبير أو الآخر) .

خامسًا : مدى استعداد الشخصية العربية للتغيرات التي أعقبت الثورة والرؤية المستقبلية لها:-

الشخصية مركب من الأبعاد الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية وانعكاس الظروف المجتمعية على الشخصية، يحتاج منها لرد فعل يتناسب مع الموقف، ومن هنا اعتمد الباحث على مؤشر رد فعل المبحوث ومدى تأثير الثورة على شخصيته، وكذلك وطنيته وانتمائه، هذا على المستوى الشخصي، ووجهة نظر المبحوثين في استعداد الشخصية على المستوى المجتمعي من حيث سلوك الشعب خلال الثورة، والطابع الذي تميزت به تلك الثورات من حيث المحلية والإقليمية والعالمية، وأخيرا الرؤية المستقبلية لتلك الثورات، حيث يعتمد التنبؤ على مقدار المعلومات المتاحة والظروف الراهنة التي يمر بها المجتمع .

٢٣- تأثير الثورة على شخصية المبحوث :-

كشفت البيانات الإحصائية على أن تأثير الثورة على شخصية المبحوثين كان ايجابيًا حيث بلغت نسبة (٧٥%)، حيث ذكر المبحوثين انه أصبح يعبر عن رأيه وأصبح أكثر دراية بالأحداث، وزادت ثقته بنفسه، والشعور بالحرية، وزاد فهمه للسياسة، وذكر احد المبحوثين " عرفنا قيمة مصر " وقال آخر " كل ظلم وله نهاية "، وقال آخر " عرفنا كيف يمكن أن نقضي على الفساد " . مقابل نسبة (٢٥%) ذكروا أن الثورة كان لها تأثير سلبي على شخصياتهم حيث ذكروا الأسباب التالية : أصبحت أخاف من قول الحقيقة، وأرغب في أن أعيش في بلد تحترم حرية الأفراد، وذكر بعض المبحوثين " لم يتغير شئ "، وقال آخر " لم يعد أمان " . وتعكس البيانات الإحصائية مدى تأثير وانعكاس الثورة على شخصية أفراد المجتمع بصورة ايجابية تساعد على زيادة توافقهم مع مجتمعهم .

٢٤- زيادة انتماء ووطنية المبحوث بعد الثورة :-

كشف التحليل الإحصائي لآراء أفراد العينة ارتفاع نسبة من زاد انتمائه ووطنيته بعد الثورة حيث بلغت (٩٠%) من إجمالي العينة ، وذكر المبحوثين الأسباب التالية : لأني أصبحت أخاف على البلد، وشعرت بقيمة الوطن، وعرفت من الطامعين فيه، وذكر احدهم " اللي شاف الدول العربية الثانية يحمد ربنا ويخاف على مصر"، وظهور شباب أكثر وطنية، واني أدركت غلاوة وطني وأنا فداء له، وحمستني الثورة للدفاع عن حقي، وتعلمت عدم السكوت على الظلم، في حين بلغت نسبة من قل انتمائهم ووطنيتهم بعد الثورة (١٠%) وذكروا الأسباب التالية:عدم الأمان وانتشار القوة المسلحة، ولم يعد شئ يشجع لأن الوضع على ما هو عليه، وعدم الأمان جعلني غير مطمئن وذكر احدهم " إني أرى ظلمًا كبيرًا ولم يعد لي مكان في الدولة".وتفيد البيانات الإحصائية وتكشف عن أن انتماء المصريين ووطنيتهم تزداد أثناء وبعد الأزمات.

٢٥- سمات سلوك الثوار :-

عكست البيانات الإحصائية أن سلوك الثوار أثناء الثورة كان يتسم بالحضرية حيث اتسم بالحرية والاعتدال حيث بلغت نسبة (٦٩%)، مقابل (٣١%) يرى أن سلوك الثوار أثناء الثورة كان عشوائيًا وارتجاليًا وحرية بلا ضوابط، وهذا يعكس أن المصري حينما يرغب في عمل شئ يخلص في عمله، فبدون ترتيب أو تنظيم أو طوابير تنظيم الثوار، قام الثوار بتنظيم أنفسهم وهذا ينفي مقولة أن الشعب المصري همجي . وتشير العلاقة بين الإقامة وسمات سلوك الثوار ، ارتفاع نسبة من يرى أن سلوك الثوار اتسم بالوعى والتعاون ، حيث بلغة نسبة (٦٩%) ، (٤٢%) مدينة دمياط ، مقابل (٢٧%) مدينة دمياط الجديدة ، يليها أن سلوك الثوار اتسم بالعشوائية والارتجالية بنسبة (٣١%) ، (٢٣%) مدينة دمياط الجديدة ، مقابل (٨%) مدينة دمياط ، مما يعكس اختلاف وجهة النظر لساكنى المدينتين من حيث رؤيتهما لسمات سلوك الثوار ، حيث توجد علاقة طردية ضعيفة بين الإقامة وسمات سلوك الثوار.

٢٦- طابع انتشار الثورات :-

تشير المعطيات الإحصائية أن طابع انتشار الثورات اتخذ الطابع العالمي حيث بلغت نسبة المبحوثين الذين أدلوا بأن الثورات كانت ذات طابع عالمي (٦٥%)، يليها أنها كانت ثورات إقليمية (عربية) بنسبة (٢٥%)، وأخيرا أنها ذات طابع محلي بنسبة (١٠%)، ويشير ذلك أن الثورات تزامنت مع بعضها البعض على المستوى العالمي وليست الإقليمي أو المحلي فحسب .

٢٧- الرؤية المستقبلية للثورات :-

التنبؤ المستقبلي يكون دقيق بقدر ما يملك الفرد من معلومات وبيانات دقيقة عن الوضع الراهن، وهذا ما انعكس على دلالة البيانات الإحصائية حيث بلغت نسبة من ذكر أن لا احد يعرف ماذا يحدث غدا (٥٢%)، يليها مازالت الثورة مستمرة بنسبة (٢٤%)، يليها ستعود الأنظمة الاستبدادية مرة أخرى بنسبة (١٣%)، وأخيرا انتهت تلك الثورات واستقر المجتمع بنسبة (١١%)، وهذا يعكس أن المجتمع لم يستقر بعد، ويحتاج لمزيد من الوقت لكي يصل إلى درجة الاستقرار والاتزان . ومن حيث علاقة مستوى الدخل بالرؤية المستقبلية لتلك الثورات ، تفصح البيانات أن نسبة (٥٢%) يرى أن لا أحد يعرف ماذا سيحدث غدًا،أعلاها فى فئة الدخل (من١٠٠٠-٢٠٠٠جنيهًا)،حيث بلغت نسبة (٢١%)،يليها من يرى أن الثورة ما زالت مستمرة بنسبة (٢٤%)،أعلاها فى فئتى من دخولهما (أقل من ١٠٠٠جنيهًا)،وفئة (من ١٠٠٠-٢٠٠٠جنيهًا) حيث بلغت نسبة (١٠%)

، يليها من يرى أن الأنظمة الاستبدادية ستتعافى وتعود مرة أخرى بنسبة (١٣%)،أعلاها نسبة (٨%) فى فئة من دخولهم (من١٠٠٠-٢٠٠٠جنيهًا)،وأخيرًا من يرى أن الثورة انتهت واستقر المجتمع بنسبة (١١%) أعلاها من دخولهم (من١٠٠٠-٢٠٠٠جنيهًا) بنسبة (٩%)،وهذه المعطيات تكشف عن أن هذه الشريحة تحتل نسبة مرتفعة من العينة،وبالمقارنة بغلاء الأسعار،تعد هذه الدخول منخفضة ، مما يوضح أن هناك علاقة بين انخفاض الدخل وعدم استقرار المجتمع .

سادسا : دور الحضرية في إعادة صياغة الشخصية العربية :-

تتشكل الحضرية في المجتمع المصري من خلال التمسك بالقيم الأصيلة والتي تلعب دور كبير في مواجهة الأزمات والصراعات على مختلف مستوياتها، كما أن الحكومة لها دور في المجتمع المتحضر، وكذلك المجتمع بأسره ومن هنا اعتمد الباحث على مجموعة من المحكات للتعرف على كيفية تفعيل الحضرية في إعادة صياغة الشخصية .

٢٨- دور القيم الأصيلة في مواجهة سلبيات الثورة :-

توضح البيانات الإحصائية أن القيم الأصيلة تلعب دورًا ايجابيًا في مواجهة مثل هذه الثورات حيث بلغت نسبة(٧٧%) ويرجع المبحوثين ذلك إلى:أن هذه القيم تساعد على حفاظ المجتمع على هويته كما أنها تعزز دور المواطنة، وتساعد على مواجهة السلبيات بالوعي والتعاون بين أفراد المجتمع، والإصرار على تخطي العقبات التي تواجهه،وان الناس ترفض السلبيات وتتمسك بايجابيات الثورة، حيث ذكر المبحوثين أن قيمنا وتقاليدنا ستوجهنا دائما للطريق الصحيح، وأن الدين الوسطي والأخلاق والقيم هي السبيل لتخطي عقبات الثورة، في مقابل(٢٣%) من يرى أن القيم الأصيلة ليس لها دور في مواجهة سلبيات الثورات .

٢٩- إمكانية الاستفادة من ثمار تلك الثورات في المنطقة العربية :-

تكشف البيانات الإحصائية انه يمكن الاستفادة من ثمار تلك الثورات في المنطقة العربية من خلال تكوين وحدة عربية شاملة حيث بلغت نسبة (٦٥%)، يليها بناء جيش عربي بنسبة (٢٠%)، وأخيرا تكوين وحدة وتكتل اقتصادي بنسبة (١٥%)، حيث تكشف البيانات الإحصائية أن هذه الثورات لابد أن يكون لها انعكاسات ايجابية على المنطقة العربية بأسرها، ولذلك المنطقة العربية تحتاج توحد وتضافر الجهود لمواجهة أي عقبات عالمية، فمن الممكن في مجريات تلك الأحداث ينزلق العالم إلى حرب عالمية ثالثة، ولن يفيد المجتمعات العربية إلا الوحدة الشاملة .

٣٠- دور الدولة والحكومة في إعداد شخصية وطنية حضرية قادرة على مواجهة سلبيات الثورات:

تكشف البيانات الإحصائية أن أهم صورة حضرية يمكن أن تظهر بها الحكومة هي محاربة الفساد والظلم والمحسوبية ومعاقبة المنحرفين حيث بلغت نسبة(٥٥%)، يليها أن المجتمع المتحضر لابد أن يهتم بتحسين حال الفقراء والمعدمين بنسبة(٢٩%)، يليها أن المجتمع الحضري لابد أن يتسم بالديمقراطية حيث بلغت نسبة المبحوثين الذين يرون أن دور الحكومة إعطاء مساحة أكبر من الديمقراطية (١٦%)، وتشير البيانات الإحصائية أن أهم مظهر حضاري للدولة يتمثل في تقويم السلوك السيئ، يليها تحسين الحالة الاقتصادية، ثم الحالة السياسية من خلال إعطاء مساحة اكبر لتفعيل الديمقراطية .

٣١- دور المجتمع في إعداد شخصية قادرة على مواجهة سلبيات هذه الثورات :-

تكشف المعطيات البيانية أن دور المجتمع في تنمية شخصية حضرية لا ترتبط بالجانب المادي فحسب وإنما بالتعديل في النفس والجوهر والسلوك، حيث يرى المبحوثين أن دور المجتمع في إعداد شخصية قادرة على مواجهة سلبيات الثورة أن الناس لابد أن يغيروا من أنفسهم حيث بلغت نسبة (٥٣%)، يليها تحسين الحالة الاقتصادية من خلال مساهمة رجال الأعمال وأصحاب رؤوس الأموال في تحسين حال الفقراء والمتعطلين بنسبة (٣٥%)، يليها تفعيل دور الجمعيات الأهلية والمجتمع المدني بنسبة (١٢%) . وتعكس البيانات الإحصائية أن الحضرية ترتبط بتقويم السلوك قبل أي شئ، حيث تظهر الحضرية من خلال تفاعل الشخصية مع الآخرين، وينعكس ذلك في النهاية على المجتمع.

سابعا : النتائج العامة للدراسة :-

سعت الدراسة الراهنة التعرف على هدف محوري ورئيسي ألا وهو التعرف على دور الحضرية في إعادة صياغة الشخصية العربية بعد اندلاع ثورات الربيع العربي، وذلك من خلال إثارة مجموعة من التساؤلات ثم التوصل للإجابة عليها وفقا للنتائج التي توصل إليها الباحث من خلال الدراسة الميدانية جاءت كالأتي :-

التساؤل الأول : ما الظروف والعوامل التي ساهمت في تشكيل الشخصية العربية ؟

أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أن هناك مجموعة من العوامل المترابطة والمتشابكة والتي ساهمت في تشكيل الشخصية العربية ومن أهم مصادر تشكيل الشخصية العربية الأسرة حيث تلعب الأسرة الدور الايجابي في التربية والتعليم ثم تشكيل القيم والعادات والتقاليد، كما تمثل موطن للإيواء والإطعام والمسكن، كما تمثل وسائل الإعلام عامل مهم في تشكيل الشخصية، حيث تعد وسيلة الإعلام كوسيلة اتصال جماهيري سلاح ذو حدين إن لم يتم توجيهه بصورة ايجابية تأتي تداعياته السلبية والتي تؤثر في تكوين شخصية سلبية داخل المجتمع، كما توصلت الدراسة إلى أن الشخصية التي تشكلت أثناء الثورة كانت شخصية ايجابية مع العلم أن اغلب فئة الدراسة من الشباب، حيث ظهرت الشخصية المتضامنة المترابطة وكان الثوار يد واحدة، وهذا بخلاف ما توصلت إليه دراسة محمد سمير عبد العزيز فرج[٤٩] في دراسته سيكولوجية الشخصية المصرية المعاصرة أن الجوانب السلبية الذهنية للشخصية المصرية لأهم قطاعات وهم الشباب، فكانت الصفات السلبية (ضائع، تائه، مظلوم، بلا هدف، غير مقدر للمسئولية، الكسل، الإهمال، التواكل) . كما أظهرت نتائج الدراسة أن هناك التحام بين فئات المجتمع المصري بشتى صوره ولم تأخذ الصورة المنحنى الديني، حيث تكاتف الصغار مع الشباب مع الكبار، وكذلك جميع طوائف المجتمع، ويد المسلم في يد المسيحي، وهذا لا يتعارض مع طبيعة المجتمع المصري المتدين، وهذا ما توصل إليه جمال حمدان[٥٠] في دراسته " شخصية مصر " وهو وجود درجة عالية من التجانس البشري للشعب المصري، حتى قل أن يوجد شعب مماثل في ملامحه الجسمية والنفسية وفي مزاجه وتقاليده أي في طابعه القومي مثل الشعب المصري . كما تتفق نتيجة الدراسة الراهنة مع دراسة فاطمة حسين المصري[٥١] أن الشخصية المصرية ما هي إلا تركيب دينامي من عناصر متعددة اختلفت وتألفت وفق أنماط معينة حتى انتهت إلى شكل خاص ذي حدود بنيوية متكاملة هو ما يطلق عليه أو يعبر عنه بالشخصية المصرية أو الشخصية القومية .

التساؤل الثاني :- ما الأسباب والآليات التي أدت إلى تشكيل وقيام ثورات الربيع العربي ؟

وجاءت الإجابة انعكاسًا لنتائج الدراسة الميدانية، حيث أوضحت الدراسة أن هناك مجموعة من العوامل الثقافية والوطنية والسياسية والاقتصادية ساهمت في قيام تلك الثورة

حيث قامت ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م لحب الشعب لوطنه ومحاربة الفساد والظلم بكل صوره، وأيضا لسوء الحالة الاقتصادية والذي اتضحت ملامحه في الفقر وغلاء المعيشة، في حين تزوير الانتخابات فقط لم يأتي كعامل ذو قيمة نسبية في قيام الثورة من وجهة نظر المبحوثين، وهذه العوامل ساهمت في توحيد الثوار على مطلب واحد وهو " إسقاط النظام "، وهذا ما ذكره لويس كوزر حيث اعتمد الفرض الأساسي أن الصراع يمكن أن يزيد من التوافق والتكيف والاحتفاظ بالحدود بين الجماعات ولا يؤدي إلى التفكك أو الانحلال الاجتماعي، وتتفق هذه النتيجة مع ما جاءت به دراسة حنان حسن سالم(٥٢) أن السلوك المصري وطموحات المصريين أكدت على ضرورة التخلص من كافة صور الفساد في الشارع المصري وفي الأجهزة الحكومية والهيئات المختلفة، كما أوضحت نتائج الدراسة الراهنة أن الثورة كانت نابعة من المصريين دون التأثر بأي تدخل خارجي، كما أن الإعلام قام بدور سلبي أكثر منه ايجابي في قيام الثورة، حيث ثقة عينة الدراسة في الإعلام لم يتعدى (٤٣%) ويرجع ذلك لامتلاك رجال الاقتصاد توجيه الإعلام، كما انه إعلام مسيس، كما يساعد على إشاعة الأكاذيب، وانه يخدم مصلحة الفئة المنتصرة مهما كانت، وهذا عكس وسائل الاتصالات الأخرى (الانترنت والفيسبوك والتويتر – وغيرها)، التي كان لها دور كبير في الثورات حيث ساعدت على تجميع الثوار، وساعدت على الترابط وكانت همزة الوصل بين الشباب لقيام الثورة . وهذا يعكس أن تأثير وسائل الاتصال الحديثة كالانترنت والفيسبوك أصبح يغلب تأثيره على وسائل الإعلام التقليدية في الوقت الراهن . وهذا يؤكد الفرض النظرى القائل كلما تزايد الارتباط العاطفي بين الأعضاء المشاركين في الصراع تزايدت شدته، وعلى الجانب الآخر الذي يؤكد هذا الفرض ولا يتعارض معه انه كلما تزايد عدد الجماعات المشاركة في صراعات حول مصالحها الحقيقية (وهو إسقاط النظام) قلت شدة الصراع .

التساؤل الثالث : ما التداعيات والآثار الاجتماعية والثقافية لثورات الربيع العربي على الشخصية ؟

عرف الباحث الشخصية إجرائيا "أنها مركب من الأبعاد الجسمية والنفسية والعقلية والاجتماعية المتكاملة والمترابطة والمتفاعلة والتي تساعد الفرد فى التوافق مع البيئة"، وفي ضوء ذلك التعريف سعى الباحث للتعرف على تداعيات الثورة على هذا المركب، وقد أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أن أهم تداعيات الثورة والتي انعكست في تحقيق أهدافها كما يرى المبحوثين هو القضاء على حاجز الخوف وإسقاط النظام، وتحقيق الحرية للشعب، في حين جاءت انعكاسات الثورة على الأسرة انعكاسات سلبية أكثر منها ايجابية، فهناك أسر فقدت أبنائها أثناء الثورة، وأيضا ارتفاع معدلات الفقر، والتعطل عن العمل – خاصة– أثناء الثورة، وارتفاع جنوني للأسعار والاحتدام بين أفراد الأسرة في اختلاف وجهات النظر، في حين استفادت المرأة من الثورة عن أي فئة أخرى من وجهة نظر العينة حيث شاركت المرأة في الثورة وهذا أعطى لها مساحة اكبر من الحرية للمطالبة بحقوقها على قدر مساوي للرجل، ومن هنا أصبحت نائبة في البرلمان، كما تولت مناصب وزارية، و تركز الضوء عليها بصورة ايجابية عن العهد السابق، كما أن تداعيات الثورة السلبية ظهرت بصورة جلية في ارتفاع معدلات الجريمة والانحراف، وارتفاع نسبة البلطجة وهروب المساجين من السجون، وغياب الأمن لفترات طويلة، كما تم استقطاب الفقراء وساكني المناطق العشوائية لارتكاب الجرائم مقابل الحصول على المال، وارتفاع وتنوع صور الإرهاب حيث زادت خطورته على المجتمع في الفترة الأخيرة، كما كانت

التداعيات السلبية للثورة على منظومة التعليم، حيث يرى المبحوثين أن التعليم أصبح عائقا اقتصاديا على الأسرة في ارتفاع أسعار الدروس الخصوصية دون أي رقابة، والتغير المستمر في المناهج بلا داعي، وان المناهج – خاصة – مناهج التعليم الأساسي تفوق بكثير قدرات الطلاب، وأن الدراسة تم تأجيلها بصورة متكررة بلا داعي، وأن الثورة لم تغير من أزمة التعليم بل زادته سوءًا، كما انعكست الآثار السلبية أيضا على وسائل الإعلام، حيث تمثل وسائل الإعلام وسيلة اتصال جماهيري تؤثر في معظم المجتمع بجميع طوائفه، ومن هنا يرى أفراد العينة أن الإعلام بعد الثورة أصبح أكثر تزييفًا للحقائق، وكل وسيلة إعلامية احتفظت بنفس الإعلاميين الذين كانوا يحاربون الثورة، حيث أن هذه الفئة تعمل لصالح أصحاب رؤوس الأموال المتحكمين في أموره، واغلب هؤلاء الإعلاميين غير متخصصين ويثيروا الفتنة والصراع داخل المجتمع . ولا عجب أن تأثير الثورة كان سلبيا أيضا على منظومة القيم، حيث انتشرت ثقافة الحرية بلا حدود كما سادت الفوضى لفترات طويلة، وانتشار مظاهر سلوكية لم تكن موجودة بهذه الصورة في المجتمع المصري كالتحرش الجنسي، ولم يعد هناك احترام في الحوار حتى مع رب الأسرة أو كبار السن . وتعكس هذه النتائج انه على الرغم من تحقيق الثورة لأهدافها من خلال القضاء على النظام السابق إلا أنها أدت إلى انتشار سمات سلبية عديدة في الجوانب الاجتماعية والثقافية داخل المجتمع ، مما يسترعي الاهتمام والمحافظة على هذان النسقان المهمان، حيث عواقب التغير ستكون غير مطلوبة في مجتمع يسعى إلى تحقيق الاستقرار والتوازن .

التساؤل الرابع : ما مدى تأثر الشخصية بالتغيرات التي أعقبت الثورة ؟ وما الرؤية المستقبلية للثورة ؟

سعى الباحث للتعرف على الواقع الفعلي لمدى تأثير الثورة على شخصية المبحوثين، حيث أثيرت التساؤلات بصورة شخصية، بمعنى مدى تأثر شخصية المبحوث بالثورة، حيث توصلت نتائج الدراسة أن الثورة كان لها تأثير ايجابي على شخصية المبحوثين، حيث ساعدتهم في زيادة ثقتهم بأنفسهم، والشعور بالحرية، وأصبحوا على دراية أكبر بالأمور السياسية، وساعدتهم على حرية الرأي، وكيفية مواجهة الفساد ومعرفة كيفية القضاء عليه، كما كان للثورة أثر ايجابي على زيادة انتماء ووطنية المبحوثين لوطنهم، حيث شعر المبحوثين بقيمة الوطن(مصر) وأن الوطن ليس من حق المفسدين والطغاة، وإنما هو من حق الشعب، كما ظهر حضرية الشخصية المصرية حيث اتسم سلوك الثوار بالحرية والاعتدال والجرؤة في اتخاذ القرار، حيث تضامن وتكافل الشعب على هدف واحد وهو إسقاط النظام، حيث كان للثورة طابع عالمي لم يقتصر على المجتمع المصري، أو المنطقة العربية فحسب وإنما امتد لكثير من دول العالم، مما يشعر بمدى الخطورة التي يمكن أن تعيد ترتيب القوى في الوقت الراهن . ومن حيث الرؤية المستقبلية للثورة، جاءت ردود أفعال عينة الدراسة متنوعة، فالأغلبية ترى أن المجتمع لم يستقر بعد ولا احد يعرف ماذا سيحدث غدا، في حين يرى آخرون أن الثورة لم تنتهي ومازالت مستمرة، ويرى جزء من العينة أن الأنظمة الاستبدادية متحفزة لتعود مرة أخرى، وأخيرًا من يرى أن المجتمع استقر وانتهت تلك الثورات لما حققته من انجازات .

التساؤل الخامس:هل للحضرية دور في إعادة صياغة الشخصية العربية لتكون أكثر مواءمة لتلك الثورات ؟

اتجه الباحث للإجابة على هذا التساؤل، من العام (المنطقة العربية) إلى الخاص (المحلي)، للتعرف على دور الشخصية الحضرية سواء في المدن القديمة (ما تمثله عينة

الدراسة من مدينة دمياط القديمة)، أو المدن الجديدة (كمدينة دمياط الجديدة)، حيث توصلت نتائج الدراسة إلى أن هناك توافق بين عينة الدراسة في أهمية ترسيخ القيم الأصيلة والتي عرف بها الشعب العربي بوجه عام، والشعب المصري على وجه الخصوص، لكي تكون الشخصية حضرية وأكثر مواءمة مع تلك الثورات، حيث ليس هناك تعارض أو تنافر بين القيم الأصيلة والحضرية، فكلاهما وجهان لعملة واحدة، ويمكن تفعيل ذلك من خلال الاستفادة منها في المنطقة العربية على النحو التالي:-

١- تكوين وحدة عربية شاملة ،٢-بناء جيش عربي ،٣-تكوين تكتل اقتصادي ووحدة اقتصادية

- وعلى المستوى المحلي هناك دور للحكومات لابد من القيام به ، وذلك من خلال :-
١- محاربة الفساد والظلم والمحسوبية ،٢- الاهتمام بتحسين حال الفقراء والمعدمين، ٣- إعطاء مساحة أكبر من الديمقراطية، وهذا ما يؤكده الفرض النظري : " أن الصراع حول قضايا واقعية داخل البناء الاجتماعي المفتوح (الديمقراطي) قد يساهم في تحقيق تكيف اجتماعي على أعلى مستوى، وأيضا يساهم في تحقيق المرونة والتكامل بدرجة اكبر داخل البناء"، بينما يؤدي الصراع غير الواقعي في المجتمع المغلق (الاستبدادي) وفي البيئة الجامدة إلى اشتداد العنف وتزايد مظاهر التفكك.

- وأيضا على المجتمع دور لا يقل أهمية عن دور الحكومة وهو :- أولًا : لابد أن يغير الناس من أنفسهم وسلوكهم " فلا بناء مع من يرغب أن يهدم " ، ثانيًا : التكافل الاجتماعي والاقتصادي من خلال مساهمة رجال الأعمال وأصحاب رؤوس الأموال في تحسين حال الفقراء، واستيعاب مساحة اكبر من نسب المتعطلين لكي ينضموا إلى صفوف المنتجين، وان توفر لهم الفرصة المناسبة لبناء الوطن، فلا نستطيع أن نفصل الجانب الاجتماعي والثقافي عن الجانب الاقتصادي، ، وهذا يتطلب تضافر جميع الجهود لكي يقف المجتمع على قدميه، ثالثًا : أيضًا لابد من تفعيل دور الجمعيات الأهلية والمجتمع المدني في خدمة المجتمع، ولذا لابد من تكاتف الجهود وإخلاص العمل لبناء مجتمع متحضر يستطيع أن ينافس في حجز مكانة متقدمة لها وزن على الساحة الإقليمية والعالمية .

Abstract

Urban and reformulating the Arab character after the outbreak of the Arab Spring

By Mustafa Mahmuod Mustafa

The metropolitan style and way of life, affecting the social, cultural and economic dimensions and fundamental within societies, and the degree of urbanization affect clearly-especially-in the Arab countries, the degree and form of urban and characteristics vary in developed societies from other communities.

In light of the Arab Spring, and what happened in the Arab countries of the reformulation of its economic aspects and fundamental and reshape the social and cultural new out aspects, all of which appeared through the Arab personal interaction with those events that on one side, and on the other side of urban degrees in the personal and afternoon of behavior expresses the degree of urban features in those communities.

But the revolutions of the Arab Spring a clear impact in the reformulation of the formation of the Arab character one way or another, despite the difference in the form and nature of the revolutions of the Arab community to another but there are common features of these revolutions collected one way or another.

In this sense the current study seeks to identify the urban and its role in the re-drafting of the Arab character after the outbreak of the Arab Spring, and so by answering the following questions:

١--What Circumstances and factors that contributed to the formation of the Arab character?

٢. What are the reasons that led to the formation of the Arab Spring?

٣-What consequences and social and cultural effects of the Arab Spring on the character?

٤. To what extent influenced by personal changes that followed the revolution? What vision of the future of the revolution?

٥. Does the urban role in the re-drafting of the Arab personality to be more harmonization of these revolutions?

الهوامش

[١]– على عبد الرازق جلبي : الاتجاهات الأساسية في نظرية علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٩، ص ص ٤٣–٤٤ .

[٢]– احمد زايد : النظريات الكلاسيكية والنقدية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٤ ، ص ص ١٦٦– ١٦٧ .

[٣]– جراهام كينلوتش : تمهيد في النظرية الاجتماعية وتطورها ونماذجها الكبرى، ترجمة : محمد سعيد فرح، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٧، ص ص ٢٧٥–٢٧٧ .

[٤]– علي عبد الرازق جلبي وآخرون : نظرية علم الاجتماع – الاتجاهات الحديثة والمعاصرة، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، ص٥٩ .

[٥]– جوناثان تيرنر : بناء نظرية علم الاجتماع، ترجمة محمد سعيد فرح، منشأة المعارف، الإسكندرية،١٩٩٩، ص ص ١٥٠–١٥٥ .

[٦]– السيد عبد العاطي السيد : علم الاجتماع الحضري – مدخل نظري، ج١، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٥، ص١١٤ .

[٧] -Wirth,l,urbanism as away of life In : press,Irwin and smith,estellie (Eds.), urban place and process, Macmillan publishing co , Inc, New york , ١٩٩٠ , p ٤٣ .

٨– محمود الكردي وآخرون : علم الاجتماع – مفاهيم وقضايا، بل برنت للطلباعة والتصوير، القاهرة، ١٩٩٢، ص ص ١٧–١٩ .

٩– علي مراد، سعيد ناصف : علم الاجتماع الحضري – مفاهيم وقضايا، دار الحمد للطباعة، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ص ٢٣–٢٤ .

١٠– علي السيد سليمان وآخرون : الإدارة والتوافق النفسي، دار درويش للطباعة، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٥٦ .

١١– السيد يسين : الشخصية العربية بين مفهوم الذات وصورة الأخر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٥القاهرة ، ص ٥٩ .

١٢– وجدي شفيق عبد اللطيف : قضايا الانتماء في المجتمع الحضري– دراسة ميدانية على منطقتين حضريتين، رسالة ماجستير غير منشورة، مودعة بكلية الآداب، جامعة طنطا، ١٩٩٨، ص ص ١٤٩–١٥٠ .

١٣- همت بسيوني عبد العزيز محمد شريف : تغير قيمة " الانتماء " في المجتمع المصري- دراسة اجتماعية مقارنة من خلال بعض الأعمال الروائية في الفترة من نهاية الستينيات وحتى نهاية التسعينيات، رسالة ماجستير غير منشورة، مودعة بكلية الآداب، جامعة طنطا، ٢٠٠٢، ص ص ١٠١- ١٠٢ .
١٤- وجدي شفيق عبد اللطيف : قضايا الانتماء في المجتمع المصري، مرجع سبق ذكره، ص ١١٧ .
١٥- عزمي بشارة : في الثورة والقابلية للثورة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، معهد الدوحة، ٢٠١١، ص ص ٦-٧ .
١٦- محمد عبد الغفور الشيوخ : تأثير ثورات الربيع العربي على ظاهرة الإسلام السياسي وعمليات الإصلاح في الوطن العربي، دراسة استشراقية للانعكاسات العامة للثورات العربية على التيارات الدينية السياسية والقوى الإصلاحية في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، كلية القانون والعلوم السياسية، قسم القانون والعلوم السياسية، ٢٠١٣، ص ٥٩ .
١٧- محمد ياسر الخواجة : أسس تصميم البحث الاجتماعي وتطبيقاته، دار المصطفى للنشر والتوزيع، طنطا، ٢٠١٠، ص ص ٢٣-٢٤ .
١٨- غريب محمد سيد احمد : تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٦، ص ص ٤٣-٤٤ .
١٩- محمد الجوهري وآخرون : المشكلات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٤، ص ١٦٥ .
٢٠- Ghosh,Scientific Method And Social Research , Sterling publishers Private limited, New York , ١٩٨٢ , p p ٣١- ٣٢ .
٢١- عبد الباسط محمد عبد المعطي : البحث الاجتماعي – محاولة نحو رؤية نقدية لمنهجه وأبعاده، الطبعة الثانية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٠، ص ٤٣ .
٢٢- محمد شفيق : البحث العلمي – الأسس – الإعداد، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠٠٧، ص ٨٧ .
٢٣- غريب سيد احمد : مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والسلوكية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٠، ص ص ١١٨-١١٩ .
٢٤- محمد ياسر الخواجة : البحث الاجتماعي – أسس منهجية وتدريبات عملية، دار المصطفى للطباعة والكمبيوتر، ٢٠٠١، ص ٢٤٥ .
٢٥ – إسماعيل على سعد ، الاتجاهات الحديثة فى علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٧ ، ص ١٦٣ .
٢٦- احمد زايد : المصري المعاصر : مقاربة نظرية وامبيريقية لبعض أبعاد الشخصية القومية المصرية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ١٩٩٠، ص ٤ .
٢٧- محمد سعيد فرح : البناء الاجتماعي والشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٩، ص ص ٤٥-٤٧ .
٢٨- السيد يسين : الشخصية العربية بين مفهوم الذات وصورة الأخر، مرجع سابق، ص ٤٣ .
٢٩- احمد زايد : المصري المعاصر، مرجع سبق ذكره، ص ٢٦ .
٣٠- وجدي شفيق عبد اللطيف : قضايا الانتماء في المجتمع الحضري، مرجع سبق ذكره، ص ص ١٤٨-١٥٠ .
٣١- همت بسيوني عبد العزيز : تغير قيمة الانتماء في المجتمع المصري، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٣، ص ص ٤٥-٤٧ .
٣٢- ريان فوت : النسوية والمواطنة، ترجمة أيمن بكر، وسمر الشيشكلي، مراجعة وتقديم : فريدة النقاش، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٣٢ .
٣٣- عزت عجيب عبد الحميد متولي : المشكلات الاجتماعية وانعكاساتها على قيم المواطنة لدى المزارعين ودور وسائل الإعلام في مواجهتها، رسالة دكتوراه غير منشورة، مودعة بمعهد الدراسات والبحوث البيئية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة عين شمس، ٢٠١٢، ص ص ١٧٣-١٧٤ .
٣٤- رضا عطية إبراهيم : المواطنة والانتماء وأثرهما على الدولة والمجتمع والأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٧٩ .

٣٥- مصطفى محمود مصطفى إبراهيم : التغير القيمي لدى المتعطلين من شباب الخريجين " دراسة ميدانية مقارنة بين الريف والحضر " رسالة ماجستير غير منشورة، مودعة بكلية الآداب جامعة طنطا، ٢٠٠٦، ص ص ٨٤-٨٦ .
٣٦- فوزية دياب : القيم والعادات الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة ، ٢٠٠٣، ص ص ٦٦-٦٨ .
٣٧- محمد احمد بيومي : المشكلات الاجتماعية – دراسة نظرية وتطبيقية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٨، ص ١٤١ .
-٣٨Elnaggar.Omneya,After The Revolution,Egypt,Splinters,Nation is the Property of Nation Company,December ٥,٢٠١١
٣٩- احمد سعيد تاج الدين : ٢٥ يناير ثورة شعب، الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة، يوليو، ٢٠١١، ص ٣٣ .
٤٠- سعيد عكاشه : هكذا تغير العالم، في : السياسة الدولية، العدد ١٨٤، ابريل ٢٠١١، ص ٦ .
٤١- احمد سعيد تاج الدين : ٢٥ يناير ثورة شعب، مرجع سابق، ص ص ٦٥-٧٠ .
٤٢- نيفين مسعد : حالة الامة ٢٠١٢-٢٠١٣ : مستقبل التغير في الوطن العربي : مخاطر داهمة، تحرير : احمد يوسف احمد، مركز دراسات الوحدة العربية، القاهرة، ٩ سبتمبر، ٢٠١٤م، ص ص ١٥-١٦ .
٤٣- جمال علي الدهشان : القيم التربوية المستوحاه من ثورة ٢٥ يناير، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العلمي الثالث لكلية الآداب جامعة المنوفية،"مصر بعد ثورة ٢٥ يناير، آفاق ورؤى "، في الفترة من ٤-٦ نوفمبر ٢٠١٢، كلية التربية، جامعة المنوفية.
٤٤- أحمد زايد : الثقافة المصرية في المحيط العربي: جدل الازدهار والانحسار، في : الثقافة أثناء الفترات الانتقالية – مصر بعد ثورة ٢٥ يناير، (تحرير : مجدي صبحي)، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، المؤسسة الثقافية السويسرية، ٢٠١٤، ص ٢٢٣ .
٤٥- Mohamed M. Helmy & Sabine Frerichs,Stripping the Boss: The Powerful Role of Humorin the Egyptian Revolution ٢٠١١, Springer Science+Business Media New York ٢٠١٣Published online: ٢٦ June ٢٠١٣ .
٤٦- فاطمة حسين المصري : الشخصية المصرية من خلال دراسة بعض مظاهر الفلكلور المصري، دراسة نفسية تحليلية انثروبولوجية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٤، ص ٤٣ .
٤٧- محمد ياسر الخواجة : علم الاجتماع الحضري – بين الرؤية النظرية والتحليل الواقعي، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٠، ص ص ٢٥-٢٨ .
٤٨- همت بسيوني عبد العزيز : الشخصية المصرية وصورة الأخر، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٢، ص ص ٣٨-٤٠ .
٤٩- محمد سمير عبد العزيز فرج : سيكولوجية الشخصية المصرية المعاصرة، دراسة في الطابع القومي، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم علم النفس، ١٩٩٨ .
٥٠- جمال حمدان : شخصية مصر – الوسيط – دراسة في عبقرية المكان، دار الهلال، القاهرة، ٢٠٠١ .
٥١- فاطمة حسين المصري : الشخصية المصرية من خلال دراسة بعض مظاهر الفلكلور المصري، دراسة نفسية تحليلية انثروبولوجية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٤ .
٥٢- حنان محمد حسن سالم : البناء الاجتماعي وأنماط الشخصية المصرية، دراسة تحليلية للفترة من ١٩٧٠-١٩٩٠، بحث ميداني لعينة من المجتمع المصري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، قسم الاجتماع، ١٩٩٧ .

ملاحق الدراسة:

أولا:البيانات الأولية:

جدول(١) النوع

النوع	ك	%
أ-ذكر	٤٦٠	٤٦
ب-أنثى	٥٤٠	٥٤
المجموع	١٠٠٠	%١٠٠

جدول(٢)الحالة العمرية للمبحوثين

السن	ك	%
أ-أقل من ٢٠ سنة	٦٠	٦
ب-من٢٠-٣٠سنة	٥٩٠	٥٩
ج-من٣٠-٤٠سنة	١٢٠	١٢
د-من٤٠-٥٠سنة	١٢٠	١٢
هـ-من٥٠-٦٠سنة	٩٠	٩
و-من٦٠سنة فأكثر	٢٠	٢
المجموع	١٠٠٠	%١٠٠

جدول(٣)محل الاقامة الحالى

محل الاقامة الحالى	ك	%
أ-مدينة دمياط	٥٠٠	٥٠
ب-مدينة دمياط الجديدة	٥٠٠	٥٠
المجموع	١٠٠٠	%١٠٠

جدول(٤)محل الاقامة السابق

محل الاقامة السابق	**ك**	**%**
أ-قرية	١٠٠	٣٣.٣
ب-مدينة	٢٠٠	٦٦.٧
المجموع	٣٠٠	%١٠٠

جدول(٥)الحالة التعليمية للمبحوثين

الحالة التعليمية	ك	%
أ-أمى	٥٠	٥
ب-يقرأ ويكتب	١٠٠	١٠
ج-مؤهل أقل من متوسط	٢٠	٢
د-مؤهل متوسط	٢٦٠	٢٦
هـ-مؤهل فوق متوسط	٢٠	٢
و-مؤهل عالى	٤٧٠	٤٧
ز-مؤهل فوق عالى	٨٠	٨
المجموع	١٠٠٠	%١٠٠

جدول(٦)الحالة الزواجية

الحالة الزواجية	ك	%
أ-غير متزوج	٤٦٠	٤٦
ب-متزوج	٥٢٠	٥٢
ج-مطلق	١٠	١

د-أرمل	١٠	١
المجموع	١٠٠٠	%١٠٠

كا^{2}=٩٣١.٨ توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠١.

جدول(٧)الأسر التى لديها أبناء

لديك أبناء	ك	%
أ-نعم	٣٣٠	٣٣
ب-لا	٦٧٠	٦٧
المجموع	١٠٠٠	%١٠٠

جدول(٨)المهنة الحالية

المهنة الحالية	ك	%
أ-لا يعمل	٢٤٠	٢٤
ب-عمل حكومى	٣١٠	٣١
ج-قطاع خاص	١٠٠	١٠
د-أخرى تذكر	٣٥٠	٣٥
المجموع	١٠٠٠	%١٠٠

جدول(٩)العمل السابق

العمل السابق	ك	%
أ-نعم	٢٤٠	٢٤
ب-لا	٧٦٠	٧٦
المجموع	١٠٠٠	%١٠٠

جدول(١٠)متوسط الدخل الشهرى

الدخل الشهرى	ك	%
أ-أقل من ١٠٠٠جنيها	٢٩٠	٢٩
ب-من١٠٠٠-٢٠٠٠جنيها	٤٨٠	٤٨
ج-من٢٠٠٠-٣٠٠٠جنيها	١٢٠	١٢
د-من٣٠٠٠-٤٠٠٠جنيها	٥٠	٥
هـ-من٤٠٠٠-٥٠٠٠جنيها	٢٠	٢
و-من٥٠٠٠جنيها فأكثر	٤٠	٤
المجموع	١٠٠٠	%١٠٠

جدول(١١)كفاية الدخل

كفاية الدخل	ك	%
أ-يكفى	٤١٠	٤١
ب-لا يكفى	٥٩٠	٥٩
المجموع	١٠٠٠	%١٠٠

جدول(١٢)الطرق التى تتبعها الأسرة لسد احتياجاتها

الطرق التى تتبعها الأسرة	ك	%
أ-عمل إضافى	٣٦٠	٦١.٠١
ب-تشغيل الأبناء	١٥٠	٢٥.٤٣
ج-تقبل المساعدات	١٠	١.٧٠
د-أخرى تذكر	٧٠	١١.٨٦
المجموع	٥٩٠	%١٠٠

ثانيًا:العوامل التى ساهمت فى تشكيل الشخصية العربية :

جدول(١٣)دور الأسرة فى تشكيل القيم

دور الأسرة	ك	%
أ-تشكيل القيم والعادات والتقاليد	٢٦٠	٢٦
ب-الايواء والاطعام والسكن فقط	٧٠	٧
ج-التربية والتعليم	٦٧٠	٦٧
المجموع	١٠٠٠	%١٠٠

كا^{٢}=٤٣٦.٩٦ توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠١.

جدول(١٤)دور وسائل الإعلام فى تكوين الشخصية

دور وسائل الإعلام	ك	%
أ-دور ايجابى	٤٠٠	٤٠
ب-دور سلبى	٦٠٠	٦٠
المجموع	١٠٠٠	%١٠٠

جدول (١٥)سمات الشخصية أثناء الثورة

سمات الشخصية	ك	%
أ-سلبية اتكالية	٢٠٠	٢٠
ب-مترابطة متضامنة	٧٣٠	٧٣
ج-أخرى تذكر	٧٠	٧
المجموع	١٠٠٠	%١٠٠

كا^{٢}=٧٦٥.٨١ توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠١.

جدول(١٦)العلاقة بين الإقامة وسمات الشخصية أثناء الثورة

سمات الشخصية / الإقامة	أ-اتكالية سلبية		ب-مترابطة متضامنة		ج-أخرى تذكر		الاجمالى	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أ-مدينة دمياط	٨٠	٨	٣٨٠	٣٨	٤٠	٤	٥٠٠	٥٠
ب-مدينة دمياط الجديدة	١١٠	١١	٣٦٠	٣٦	٣٠	٣	٥٠٠	٥٠
المجموع	١٩٠	١٩	٧٤٠	٧٤	٧٠	٧	١٠٠٠	%١٠٠

جدول(١٧)الطابع العام للثورة

طابع الثورة	ك	%
أ-دينى	١٠٠	١٠
ب-عام	٩٠٠	٩٠
المجموع	١٠٠٠	%١٠٠

ثالثًا:الأسباب والعوامل التى أدت إلى تشكيل وقيام ثورات الربيع العربى:

جدول(١٨)الأسباب التى أدت إلى قيام الثورة

أسباب قيام الثورة	ك	%
أ-حب الشعب لوطنه ومحاربة الظلم	٦٩٠	٦٩
ب-تزوير الانتخابات فقط	ــــــــــ	ــــــــــ
ج-الفقر وغلاء المعيشة فقط	٣٠٠	٣٠
د-أخرى تذكر	١٠	١
المجموع	١٠٠٠	%١٠٠

جدول(١٩)وجود مخططًا خارجيًا لقيام الثورات

وجود مخططا خارجيًا	ك	%
أ-نعم	٣٥٠	٣٥
ب-لا	٦٥٠	٦٥
المجموع	١٠٠٠	%١٠٠

جدول(٢٠)دور وسائل الاعلام فى قيام الثورة

دور وسائل الاعلام	ك	%
أ-ايجابى	٤٣٠	٤٣
ب-سلبى	٥٧٠	٥٧
المجموع	١٠٠٠	%١٠٠

جدول(٢١)دور ثورة الاتصالات(الانترنت والفيسبوك والتويتر..الخ)فى قيام الثورة

دور ثورة الاتصالات	ك	%
أ-ايجابى	٩٥٠	٩٥
ب-سلبى	٥٠	٥
المجموع	١٠٠٠	%١٠٠

كا^{٢}=٩٠٥ توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠١.

رابعًا:التداعيات الاجتماعية والثقافية لثورات الربيع العربى وأثرها على الشخصية:

جدول(٢٢)تحقيق الثورة لأهدافها

تحقيق الثورة لاهدافها	ك	%
أ-نعم	١٨٠	١٨
ب-لا	٨٢٠	٨٢
المجموع	١٠٠٠	%١٠٠

كا^{٢}=٤٠٩.٦ توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠١.

جدول(٢٣)أثر الثورة على الأسرة

أثر الثورة على الأسرة	ك	%
أ-ايجابى	٣٥٠	٣٥
ب-سلبى	٦٥٠	٦٥
المجموع	١٠٠٠	%١٠٠

جدول(٢٤)أثر الثورة على المرأة ومكانتها

أثر الثورة على المرأة ومكانتها	ك	%
أ-ايجابى	٥٦٠	٥٦
ب-سلبى	٤٤٠	٤٤
المجموع	١٠٠٠	%١٠٠

جدول(٢٥)أثر الثورة فى زيادة معدلات الجريمة والانحراف

زيادة معدلات الجريمة والانحراف	ك	%
أ-نعم	٩٥٠	٩٥
ب-لا	٥٠	٥
المجموع	١٠٠٠	%١٠٠

جدول(٢٦)أثر الثورة على التعليم

أثر الثورة على التعليم	ك	%
أ-ايجابى	٢١٠	٢١
ب-سلبى	٧٩٠	٧٩
المجموع	١٠٠٠	%١٠٠

كا^{٢}=٣٣٦.٤ توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠١.

جدول(٢٧)أثر الثورة على الاعلام

أثر الثورة على الاعلام	ك	%
أ-ايجابى	٤٧٠	٤٧
ب-سلبى	٥٣٠	٥٣
المجموع	١٠٠٠	%١٠٠

جدول(٢٨)أثر الثورة على قيم المجتمع

أثر الثورة على قيم المجتمع	ك	%
أ-ايجابى	٢٣٠	٢٣
ب-سلبى	٧٧٠	٧٧
المجموع	١٠٠٠	%١٠٠

خامسًا:مدى تأثر الشخصية بالتغيرات التى أعقبت الثورة والرؤية المستقبلية للثورة:

جدول(٢٩)أثر الثورة على شخصية المبحوث

أثر الثورة على الشخصية	ك	%
أ-ايجابى	٧٥٠	٧٥
ب-سلبى	٢٥٠	٢٥
المجموع	١٠٠٠	%١٠٠

جدول(٣٠)زيادة الانتماء والوطنية بعد الثورة

زيادة الانتماء والوطنية بعد الثورة	ك	%
أ-نعم	٩٠٠	٩٠

ب-لا	١٠٠	١٠
المجموع	١٠٠٠	%١٠٠

جدول(٣١)سمات سلوك الثوار

سمات سلوك الثوار	ك	%
أ-الاعتدال والوعى والتعاون	٦٩٠	٦٩
ب-عشوائية وارتجالية	٣١٠	٣١
المجموع	١٠٠٠	%١٠٠

جدول(٣٢)العلاقة بين الإقامة وسمات سلوك الثوار

سمات الثوار / الاقامة	أ-اعتدال ووعى		ب-عشوائية وارتجالية		الاجمالى	
	ك	%	ك	%	ك	%
أ-مدينة دمياط	٤٢٠	٤٢	٨٠	٨	٥٠٠	%٥٠
ب-مدينة دمياط الجديدة	٢٧٠	٢٧	٢٣٠	٢٣	٥٠٠	%٥٠
المجموع	٦٩٠	٦٩	٣١٠	٣١	١٠٠٠	%١٠٠

معامل فاى = ٣. **علاقة طردية ضعيفة**

(٣٣)طابع انتشار الثورة جدول

طابع انتشار الثورة	ك	%
أ-طابع محلى	١٠٠	١٠
ب-طابع إقليمي عربى	٢٥٠	٢٥
ج-طابع عالمى	٦٥٠	٦٥
المجموع	١٠٠٠	%١٠٠

جدول(٣٤)الرؤية المستقبلية للثورات

الرؤية المستقبلية	ك	%
أ-انتهت الثورات واستقر المجتمع	١١٠	١١
ب-ستعود الأنظمة الاستبدادية	١٣٠	١٣
ج-الثورة مستمرة	٢٤٠	٢٤
د-لا أحد يعرف ماذا يحدث غدًا	٥٢٠	٥٢
المجموع	١٠٠٠	%١٠٠

جدول(٣٥)العلاقة بين الدخل والرؤية المستقبلية للثورة

الرؤية المستقبلية / الدخل	أ-استقر المجتمع		ب-عودة الاستبداد		ج-الثورة مستمر		د-لا أحد يعرف		الاجمالى	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أ-أقل من ١٠٠٠ جنيهًا	—	—	٢٠	٢	١٠٠	١٠	١٧٠	١٧	٢٩٠	٢٩
ب-من ١٠٠٠- ٢٠٠٠جنيهًا	٩٠	٩	٨٠	٨	١٠٠	١٠	٢١٠	٢١	٤٨٠	٤٨
ج-من٢٠٠٠- ٣٠٠٠ جنيهًا	—	—	٣٠	٣	١٠	١	٨٠	٨	١٢٠	١٢

د-من٣٠٠٠-٤٠٠٠ جنيهًا	١٠	١	—	—	١٠	١	٣٠	٣	٥٠	٥
هـ-من٤٠٠٠-٥٠٠٠ جنيهًا	١٠	١	—	—	١٠	١	—	—	٢٠	٢
و-٥٠٠٠ جنيهًا فأكثر	—	—	—	—	١٠	١	٣٠	٣	٤٠	٤
المجموع	١١٠	١١	١٣٠	١٣	٢٤٠	٢٤	٥٢٠	٥٢	١٠٠٠	%١٠٠

سادسًا:دور الحضرية فى إعادة صياغة الشخصية العربية لتكون أكثر مواءمة لتلك الثورات :

جدول(٣٦)دور القيم الأصيلة فى مواجهة ما جاءت به هذه الثورات من سلبيات

للقيم الأصيلة دور	ك	%
أ-نعم	٤٣٠	٤٣
ب-لا	٥٧٠	٥٧
المجموع	١٠٠٠	%١٠٠

جدول(٣٧)إمكانية الاستفادة من ثمار تلك الثورات بالمنطقة العربية

الاستفادة من تلك الثورات	ك	%
أ-تكوين وحدة عربية شاملة	٦٥٠	٥٦
ب-تكوين تكتل اقتصادى	١٥٠	١٥
ج-بناء جيش عربى	٢٠٠	٢٠
المجموع	١٠٠٠	%١٠٠

جدول(٣٨)دور الحكومة فى إعداد شخصية وطنية حضرية قادرة على مواجهة سلبيات تلك الثورات

دور الحكومة	ك	%
أ-محاربة الفساد والظلم والمحسوبية	٥٥٠	٥٥
ب-تحسين حال الفقراء والمعدمين	٢٩٠	٢٩
ج-إعطاء مساحة أكبر للديمقراطية	١٦٠	١٦
المجموع	١٠٠٠	%١٠٠

جدول(٣٩)دور المجتمع فى إعداد شخصية قادرة على مواجهة سلبيات تلك الثورات

دور المجتمع	ك	%
أ-تفعيل دور الجمعيات الأهلية	١٢٠	١٢
ب-مساهمة الأغنياء لتحسين حال الفقراء	٣٥٠	٣٥
ج-لابد أن يغير الناس من أنفسهم وسلوكهم	٥٣٠	٥٣
المجموع	١٠٠٠	%١٠٠